ALbaha University

العدد التاسع... ربيع الآخر ١٤٣٨هـ - يناير ٢٠١٧م

مجلة جامعة الباحة

للعلوم الإنسانية

دورية - علمية - محكمة

تساهل الحافظ السيوطي في تصحيح الأحاديث دراسة تطبيقية نقدية لبعض تصحيحاته في كتابه "مناهل الصَّفا في تخريج أحاديث الشِّفَا"

د. هاني بن أحمد عمر فقيه

أستاذ مشارك بقسم فقه السنّة ومصادرها

كلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مجلة علمية تصدر عن جامعة الباحة

ردمد : ١٦٥٢ - ٧١٨٩ ردمد النشر الإلكتروني: ١٦٥٨ - ٧٤٧٢ رابط المجلة على شبكة الإنترنت http://sj.bu.edu.sa

تساهل الحافظ السيوطي في تصحيح الأحاديث
دراسة تطبيقية نقدية لبعض تصحيحاته في كتابه
"مَناهِل الصَّفا في تخريج أحاديث الشِّفَا"

د. هاني بن أحمد عمر فقيه
أستاذ مشارك بقسم فقه السنّة ومصادرها
كلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الملخص:

موضوع البحث متعلِّق بعلم الحديث النبوي الشريف، وتحدَّث البحث عن تساهل الحافظ جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) في تصحيح الأحاديث الضعيفة، وبيان كلام أهل العلم في ذلك، والكشف عن أنواع هذا التساهل عند الحافظ السيوطي رحمه الله، ثم قام البحث بعد ذلك بدراسة تطبيقية نقدية لبعض تصحيحات الحافظ السيوطي في تخريجه المُسمَّى "مناهِل الصَّفَا في تخريج أحاديث الشِّفَا"، وقد توصَّل البحث بعد ذلك لنتائج عدَّة، من أهمها التأكيد على تساهل الحافظ السيوطي في تصحيح الأحاديث الضعيفة في كثير من المواضع، وغضِّه الطرْف عمَّا في متونها من نكارة، أو أسانيدها من رواة مجروحين أو مجهولين، ولكن البحث نوَّه في الوقت نفسه بفضل الحافظ السيوطي، وبجهوده المميَّزة في خدمة السنَّة النَّبوية، وصيانتها، وتسهيل وصول الناس لها، كما تحدَّث البحث عن العديد من مسائل مصطلح الحديث، وقواعد التصحيح والتضعيف، وضوابط الجرح والتعديل، بحسب الحاجة والمناسبة.

الكلمات المفتاحية: تساهل الحافظ جلال الدين السيوطي، تصحيح الأحاديث الضعيفة، مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا.

Tolerance of Al Hafez Al Sayuti in Correcting of Ahadiths (Prophet's speech)
Applied and Critical Study of Corrections in his Book (Manahel Alsafa fi Takhrige Ahadith Al Shifa)

Dr. Hani bin Ahmad Omer Faqih
Associate Prof. of Faqih Al Sunnah (Sunnah Jurisprudence),
Faqih Al Sunnah and its Sources Department
Faculty of Al Hadith Al Sharif, Islamic University, Al Madinah Al Munawarah

Abstract:

The research is connected with the prophet's Hadith Sharif. It addresses the tolerance of Al Hafez Jalal eldin Al Sayuti (911 H) in correcting the weak Ahadiths (prophet's speech) and indicating the Ulama's speech (religious scholars) on such things. The research investigated and determined Al Hafez Al Syuti's types of tolerance, Allah bless him. The researcher carried out an applied critical study of some corrections of Al Hafez Al Sayuti in his reviewing called "Manahel Alsafa fi Takhrige Ahadith Al Shifa". The research reached many results: one of the most important results is conforming Al Hafez Al Sayuti's tolerance in correcting the weak Ahadiths in many places and the ignoring of the weak aspects in its contents or ignoring the anonymous or suspicious narrators. However, the research indicates the unique efforts of Al Hafez Al Sayuti in serving the Prophet's Biography and preserving it. He also made it available and reachable. The research addresses many issues of Al Hadith's terminologies, the rules of correcting and weakening, the disciplines of criticizing/modifying (jarh wa tadeel) due to the need and the occasion.

Keywords: tolerance, Al Hafez Al Sayuti, Ahadiths corrections, Manahel Al Safa, Takhrij Ahadiths Al Shifa

المقدِّمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على من المبعوث رحمة للعالمين، سيِّدنا ونبيِّنا مُحمّدٍ، وعلى آله وصحابته، الطيِّبين الطاهرين.. وبعد:

فلستُ أحسِب أحدًا ينتمي إلى علم الحديث وأهله لا يعرفُ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي يرحمه الله (٨٤٩ - ٩١١هـ)[(١)].

كيف وهو معدودٌ في كبار علماء السنَّة النبوية، الذين أفنوا حياتهم في جمعها، وخدمتها، وصيانتها، والذبّ عنها، وتسهيل وصول الناس لها.

لقد ألَّف هذا العالم الجليل عشرات الكتب الحديثية المميَّزة فضلًا عن غيرها[(٢)]، واجتهد في تحريرها وتنقيحها، وتجويدها وتهذيبها، حتى غَدَتْ لأهل العلم قِبْلة، وذاعت مشرِّقة ومغرِّبة، وسارتْ بها الركبان، مسير الليل والنهار[(٣)].

ولا أدلّ على مكانة كُتُب السيوطي وقيمتها، من اهتبال علماء السنّة بها، وإكبابهم عليها، وتداولهم لها، وغزارة نقلهم عنها، حتى إنك لا تكاد تجد مؤلَّفًا في علم الحديث وفنونه، صغيرًا كان أو كبيرًا، إلا وقد أفاد من السيوطي وكتبه، ناقلًا ومستشهدًا، أو ناقدًا ومستدركًا.

بيد أن هذا الحافظ الجليل، والمحدّث المجتهد النبيل، وبالرغم من مكانته وعلمه، وتبحره وفضله، إلا أنه قد وقعتْ له في تصانيفه أغلاط وأوهام، مما

---

(١) لم أترجم للسيوطي نظرًا لشهرته الشديدة، وكثرة ما كُتب عنه قديمًا وحديثًا، فقد ترجم له عامة أصحاب كتب التراجم، كالسخاوي في "الضوء اللامع" ٦٥/٤، وابن العِمَاد في "شذرات الذهب" ٧٤/١٠، والغَزِّي في "الكواكب السائرة" ٢٦٦/١، والعيدروس في "النور السافر" ص٥١، والشوكاني في "البدر الطالع" ص٣٣٧، والكتاني في "فهرس الفهارس" ١٠١٠/٢، ورضا كحالة في "معجم المؤلفين" ١٢٨/٥، والزركلي في "الأعلام" ٣٠١/٣ وغيرهم.

كما كُتبت عنه دراسات وأبحاث كثيرة جدًّا في العصر الحديث، يصعب حصرها أو إحصاؤها، منها مما وقفت عليه: "الإمام السيوطي محدثًا"، للدكتور بديع السَّيد اللحام، رسالة دكتوراه، و"جلال الدّين السّيوطى عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدّرس اللغوي" للدكتور طاهر سليمان حموده، و"الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن" لمحمد يوسف الشُّربجي، و"الإمام جلال الدين السيوطي، فقيهًا ولغويًّا ومحدثًا ومجتهدًا"، لثلة من الباحثين المعاصرين.

(٢) اختلف في عدد مؤلَّفات السيوطي رحمه الله اختلافًا كبيرًا نظرًا لكثرتها جدًّا، وكون بعضها مفقودًا، أو مخطوطًا، أو يحمل الكتاب أكثر من عنوان ما بين قائل ببلوغها الألف، وقائل بأنها خمسمائة، وقد عدَّ الدكتور طاهر سليمان حموده منها (٦٠٠) مؤلفًا، في كتابه "جلال الدين السيوطي عصره وحياته" ص ٣٨١، ما بين كتاب كبير ورسائل في ورقة وورقتين. واعتنى العلامة عبد الحي الكتاني بتسمية الكتب الحديثية منها خاصة، في كتابه "فهرس الفهارس والأثبات" ١٠١٥/٢، وينظر - - أيضًا - - في هذه المسألة: ما كتبه الدكتور محمد يوسف الشُّربجي في كتابه: "السيوطي وجهوده في علوم القرآن" ص١٧٩- ١٨٣.

(٣) يقول العلامة الشوكاني في وصف مؤلفات السيوطي: ((تصانيفه في كلّ فنّ من الفنون مقبولة.. محرَّرة أحسن تحرير، ومتقنة أبلغ إتقان))، البدر الطالع ص٣٣٧-٣٤٢.

لا يسْلم منه البشر عادة، لا سيّما من جمع مثل جمعه، وأكثر في التصنيف مثل إكثاره.

وكان من جملة ما أخذه بعض أهل العلم على السيوطي رحمه الله تساهله في تصحيح الأحاديث الضعاف، وتوسعه في قبولها، وغضِّه الطَرْف عمَّا في أسانيدها ومتونها من العلل التي توجب ردِّها، أو التوقف في صحَّتها على أقل الأحوال!!

وقد تأكد لي صحَّة مأخذهم هذا عندما قرأتُ كتابه "مناهل الصَّفَا في تخريج أحاديث الشِّفَا[(١)]"، للقاضي عيَاض[(٢)] يرحمه الله، فرأيته مع حسن تجويده للكتاب وتحريره، وتنقيحه وتهذيبه[(٣)]، قد تساهل في مواضع عدة منه، فصحح أحاديث ضعفها أهل العلم قَبْله، وتكلَّموا في أسانيدها أو متونها بالردَّ والتضعيف، مما سيأتي شرحه وتفصيله إن شاء الله تعالى.

فرأيتُ إفراد هذه الأحاديث التي حكم السيوطي بصحَّتها وهي ليست كذلك، مع مناقشة كلامه، وبيان الأسباب التي أوجبتْ مخالفة أحكامه.

أهمِّيَّة البحث:

ولعل قيمة هذا البحث تتجلى من خلال النقاط التالية:

١- أنه وبالرغم من كثرة ما كُتب عن الحافظ السيوطي يرحمه الله من أبحاث مطولة ومختصرة، إلا أنني لم أر من أفرد الكلام عن تساهله في تصحيح الأحاديث الضعيفة ببحث مستقل، إلا كلامًا مقتضبًا هنا وهناك.

٢- في البحث خدمة للسنَّة النبوية بنفي بعض ما أُدخل فيها، أو ألصق بها، من الأحاديث الضعاف، التي لا تثبت عند النقد والتمحيص.

٣- في البحث خدمة لكتاب "الشِّفَا" للقاضي عياض يرحمه الله، الذي أورد تلك الأحاديث،

---

(١) اسمه: "الشِّفَا في التعريف بحقوق المصطفى" للقاضي عياض بن موسى اليَحْصُبي، يعد من أشهر وأوسع الكتب المؤلفة في فضل نبينا محمّد صلى الله عليه وسلم، والتعريف بعظيم قدره، وشريف مكانته، ومعجزاته ومحاسنه، وما يجب له من حقوق وواجبات.. انظر في التعريف بهذا الكتاب، وبيان ماله وما عليه: "سير أعلام النبلاء" للحافظ الذهبي ٢١٦/٢٠، و"المدخل إلى كتاب الشِّفَا" للعلامة عبد الحي الكتاني، وكتاب "القاضي عياض عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته" للدكتور الحسين محمد شوَّاط ص ٢٢٠.

(٢) هو الإمام: عياض بن موسى بن عياض اليَحْصُبي المالكي، معدودٌ في كبار علماء الحديث والفقه، له مصنفات كثيرة منها: "الشِّفَا في التعريف بحقوق المصطفى" و"إكمال المعْلم بشرح صحيح مسلم" و"ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك" ، توفي في مراكش سنة: ٥٤٤هـ. ترجم له عامة من ألف في التراجم، كابن بشكوال في "الصلة" ٤٥٣/٢، وابن خلكان في "وفيات الأعيان" ٤٨٣/٣، وابن العماد في "شذرات الذهب" ٢٢٦/٦ وغيرهم.

(٣) وصف السيوطي كتابه هذا في "مقدمته" ص ٢٩ بقوله: ((كتاب نفيسٌ ألَّفته، وتأليف شريف وضعته، خرَّجت فيه أحاديث الشِّفَا، للقاضي عياض، تخريجًا محرَّرًا، سالكًا فيه طريقًا موجزًا مختصرًا)).

كما وصفه العلامة عبد الحي الكتاني بقوله: ((تخريج نفيسٌ في نهاية الإجادة والاختصار))، كما في كتابه "المَدْخل إلى كتاب الشِّفَا" ص١٢٦.

واحتجَّ بها، واعتمد عليها، دون التنبيه على ضعف أسانيدها، مما قد يغرُّ القارئ والمتلقي.

٤- كما أن البحث يخدم كتاب السيوطي نفسه من خلال نقد أحكامه التي أخطأ فيها، وبيان وجه الصواب في ذلك، خاصة مع ملاحظة الباحث اعتماد بعض شراح "الشِّفَا" على أحكامه السيوطي هذه دون أدنى مخالفة، كالعلامة عليّ القارئ الحنفي يرحمه الله[1].

خطَّة البحث:

أما الخطة التي أدرتُ البحث عليها، فهي على النحو التالي:

قسمتُ البحث إلى قسمين:

القسم الأول: تساهل الحافظ السيوطي في تصحيح الأحاديث، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ذكْر كلام العلماء في تساهل الحافظ السيوطي في تصحيح الأحاديث.

المبحث الثاني: ضروب تساهل الحافظ السيوطي رحمه الله.

القسم الثاني: نقد بعض تصحيحات الحافظ السيوطي للأحاديث في تخريجه "مناهِل الصَّفَا في تخريج أحاديث الشِّفَا".

إضافة إلى مقدمة تحدَّثتُ فيها عن: أهميَّة البحث، وخطَّته، والمنهج المتَّبع فيه.

ثم ذيلَّتُ البحث بخاتمة ذكرتُ فيها: أهم ما توصلتُ إليه من نتائج وتوصيات، مع صنْع الفهارس التفصيلية الفنّية اللازمة.

منْهج البحث:

أما عن منْهج البحث الذي اتَّبعته في البحث، فهو على النحو التالي:

١- أنقل أولًا نصّ الحديث كما هو في كتاب "الشِّفَا" للقاضي عيَاض رحمه الله، مع توثيقه منه بالجزء والصفحة، لأن السيوطي لا يذكر عادة إلا طَرَف الحديث، أو يشير إليه إشارة يسيرة، أو إشارة بالمعني، مما قد يربك القارئ، فلا يعرفُ عن أي حديث يتكلَّم!!

٢- أنقل بعد ذلك نصّ تخريج السيوطي، وحكمه على الحديث بحروفه، مع توثيقه من كتابه "مناهل الصَّفَا" بالجزء والصفحة ورقم الحديث.

٣- أناقش بعد ذلك تصيح السيوطي للحديث، مبينًا ضعفه، وعلَّته التي أوجبت ردَّه، مراعيًا في ذلك القواعد المرعيّة في علم مصطلح الحديث، وضوابط الجرح والتعديل.

٤- أنقل أحكام أهل العلم المختصين على تلك الأحاديث، وأقارنها بأحكام السيوطي، مما يكشف وجه الصواب فيها إن شاء الله تعالى.

---

(١) لم يصرِّح العلامة القارئ باعتماد أحكام السيوطي على الأحاديث، لكن هذا هو ظاهر صنيعه مع تطابق أحكامه مع أحكام السيوطي في جميع الأحاديث، كما سيظهر ذلك أثناء البحث.

٥- لا أذكر من الأحاديث إلا ما أرى مجانبة السيوطي الصواب في تصحيحه، أمّا ما صححه وكان كذلك، فلا أتعرض له.

٦-كما أنني لست أعني بما ((صححه السيوطي)) المعنى الاصطلاحي لكلمة ((حديث صحيح))، وإنما أعني بتصحيح السيوطي هنا، كلّ الأحاديث التي حكم عليها بما يُشعر بثبوتها وقبولها وتقويتها، كقوله: حديث صحيح، أو إسناده صحيح، أو ثابت، أو حسن، أو جيّد، أو لا بأس به، ونحوها من الألفاظ المفيدة لثبوت الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ماذا يعني النقد؟

ولعله من المناسب قبل مغادرة هذه المقدمة الإشارة إلى أن نقد تساهل الحافظ السيوطي رحمه الله، وتعقب بعض أوهامه، ليس يعني بالضرورة الانتقاص من شأنه وعلمه، أو التقليل من مكانته وفضله، أو إنكار جهوده المميزة في خدمة السنَّة النبوية.

إنني أحسِب أن هذه القضية أصبحت بَدَهِيَّةً اليوم، ومن فضول القول الإطالة في إثباتها والتدليل عليها. فالنقد العلمي التزيه سوف يبقى ولا يزال إن شاء الله من أعظم وسائل ترقي العلوم، وتحسينها، ودفع عجلتها إلى الأمام.

كما يحسن التنبيه إلى مسألة أخرى، أحسِب أنها من الأهميَّة بمكان، وهي أننا عندما نقول إن السيوطي رحمه الله متساهل في تصحيح الأحاديث، فليس يعني هذا أنها قاعدة مطردة وعامة في كل حديث حكم عليه بالصحة أنه ضعيف!! كلا.. إن الأمر ليس بهذه الصورة.

إن كثيرًا من الأحاديث التي صححها الحافظ السيوطي قد أصاب في تصحيحها، ووافقه أهل العلم عليها.

بيد أن كلَّ ما في الأمر أنه قد لُوْحِظَ على السيوطي رحمه الله توسُّعه في تصحيح الأحاديث الضعيفة، وضعف نَفَسِهِ في نقدها وردِّها، الأمر الذي أوجب الحذر من أحكامه، وعدم الأخذ بها، أو الاعتماد عليها، إلا بعد اختبارها وتفحصها، ومقارنتها بأحكام بقيّة الأئمة المختصين في هذا الشأن.

هذا ما أحببته قوله في هذه المقدمة، واللهَ أسألُ التوفيق والسَّداد، وأن يجعل خير أعمالنا خواتمها، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يلهمنا حبَّ أهل العلم وتوقيرهم، والإقرار بفضلهم وعلمهم، رغم الاختلاف معهم تارة، ونقدهم تارة.. وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربِّ العالمين.

القسم الأول:

تساهل الحافظ السيوطي في تصحيح الأحاديث

المبحث الأول: كلام العلماء في تساهل الحافظ السيوطي:

سبق أن أشرتُ في تقدمة البحث قبل قليل أن الحافظ السيوطي يرحمه الله وبالرغم من جهوده المميّزة في خدمة السنَّة النبوية، وجمعها، وتهذيبها،

والذبّ عنها، وتيسير وصول النـــاس لهـــا، إلا أن بعض أهل العلم أخذوا عليه تساهله في تصـــحيح الأحاديث الضعاف، وغضِّه الطرف عمَّا في متونها من نكارة، أو أسانيدها مـــن رواة مجـــروحين أو مجهولين، توجبُ ردّ مروياتهم وتضعيفها.

ولعله من المناسب أولًا تسمية بعـــض هـــؤلاء العلماء الذين نبهوا على تساهل السيوطي هـــذا، وذكر شيء من كلامهم في ذلك.

فمن هؤلاء العلماء الذين نبَّهوا علـــى تســـاهل الحافظ السيوطي:

١- الحافـــــظ عبـــد الرؤوف المُنـــــاوي (ت: ١٠٣١هـــ)[١].

حيث تعقَّب السيوطي في عشرات المواضع، ونبَّه على تساهله في تصحيح الأحاديـــث الضـــعيفة، وسكوته عنها، ورماه بالغفلة أحيانًا، وبالتقصير في تخريج الأحاديث ونقدها أحيانًا، بعبارات لا تخلوا من شيء من القسوة، وإليـــك بعـــض تعقباتـــه باختصار:

- ((ولم يطلع على ذلك الجلال الســـيوطي، ولا تأمَّل إسناده، فأقرَّ الحاكم على تصحيحه، غافلًا عمَّا ذُكر))[٢].
- ((كذا سَاقَه الجلالُ السُّيوطي، ساكتًا عليه، ولم يُصب.. بل هو حديثٌ ضعيف))[٣].
- ((فالحديث ضعيف ووَهِم مـــن حسّـــنه، كالجـــلال السيـــــــوطي، اغتـــرارًا بتحســـين التِّرمذي له))[٤].
- ((ومن أطلق تصحيحه كالجلال السيوطي لم يُصب))[٥].
- ((وقد عزاهُ الجلالُ السيوطي إلى هـــؤلاء، ساكتًا عليه، ولم يبيّن ضعفه، وهو تقْصير))[٦].
- ((كذا حكـــاه الجلال السيوطي.. وهـــو غفلةٌ منه))[٧].
- ((كذا ذكر هذا التعقيب على الطيِّبي الجلالُ السيوطي، وأبرق وأرعد، وأوهم أن ذلـــك مـــن عندِيَّاته التي لم يُسْبق إليها))[٨].

---

(١) هو العلامة: محمد عبد الرؤوف بن تاج الدين المُناوي بضم الميم القاهري، معدودٌ في كبار علماء الحديث، له نحو ثمانين مؤلفًا، منها: كتابه "فيض القدير بشرح الجامع الصـــغير"، ومختصره "التيسير بشرح الجامع الصغير"، و"الفتح السماوي في تخريج أحاديث البيضاوي"، توفي ســـنة: ١٠٣١هـــــ. انظر: "خلاصة الأثر" للمُحبِّي ٤١٢/٢، و"فهرس الفهارس والأثبات" للكتاني ٥٦٠/٢، و"الأعلام" للزركلي ٢٠٤/٦.

(٢) "المصدر السابق" ٣٩٦/١.

(٣) "الفتح السماوي في تخريج أحاديث البيضـــاوي" للمنـــاوي ٤٠٩/١.

(٤) "المصدر السابق" ٤١٤/١.

(٥) "المصدر السابق" ٤٨٢/٢.

(٦) "المصدر السابق" ٥٧٢/٢.

(٧) "المصدر السابق" ٦٤٥/٢.

(٨) "المصدر السابق" ٦٥١/٢.

- ((هذا إسناد ضعيف جدًّا.. قد خفي ذلك على الجلال السيوطي فعزى الحديث إلى تخريج هؤُلاء، ولم يتعقبه بشيء))[١].
- ((قد أكثر المؤلف - يعني السيوطي- في هذا الجامع[٢] من الأحاديث الضعيفة))[٣].

٢- العلامة عبد العزيز بن وليّ الله الدهلوي (ت: ١٢٣٩هـ) [٤]:

فقد قال رحمه الله بعد ذكره كتب الحديث التي تُكثر من رواية الأحاديث الواهية والموضوعة، كمُسْنَد الفردوس، وتصانيف أبي الشيخ ابن حيَّان، قال رحمه الله: ((وغالب بضاعة الشيخ جلال الدين السيوطي ورأس ماله في تصنيف الرسائل ونوادرها هي الكتب المشار إليها، فالاشتغال بأحاديثها، واستنباط الأحكام منها، لا طائل تحته))[٥].

٣- العلامة محمود شكري الألوسي (ت:١٣٤٢هـ)[٦]:

حيث اتهم السيوطي بأنه حاطِب ليل[٧]، فقال: ((السيوطي رحمه الله كان فيما ألَّفه من الكُتُب حاطب ليل، في كلّ كتاب له مذهبٌ ومَشْرَبٌ))[٨].!!

كذلك أخذ عليه كثرة استشهاده بالأحاديث الموضوعة دون التنبيه على وضعها، مع حكمه عليها بنفسه بالوضع في كتابه المسمى بـ "اللآلِيء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة"، ثم أفاض العلامة الألوسي في بيان أسباب هذا الاضطراب، فقال رحمه الله: ((ربما استبعد أحدٌ أن يضع السيوطي في تفسيره "الدرّ المنثور" أحاديث واهية الإسناد، أو موضوعة مع ما له من المؤلفات في موضوعات الأحاديث، فنقول: إن من عَلِمَ طريقة السيوطي في التأليف لم يستنكر هذا الذي قلناه، وطريقته رحمه

---

(١)"المصدر السابق" ٦٩١/٢.

(٢) يقصد: كتاب السيوطي "الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير".

(٣) "فيض القدير بشرح الجامع الصغير" ٣٩/١، وانظر - - أيضًا - - بعض تعقبات المناوي على السيوطي في كتابيه: "فيض القدير بشرح الجامع الصغير" ٤٥٨/١، ٤٦٨، ٤٨١، ٢٠/٢، ٢١، ٣٩٣، ٧/٣، ١٣٣، و"التيسير بشرح الجامع الصغير"٩٢/١، ١٦٦، ٢١/٢، ٣٥، ٥٨، ١٣١، ١٣٨، ١٩١، ٢٠١، ٢٩٤ وغيره كثير.

(٤) هو العلامة: عبد العزيز بن أحمد وليّ الله بن عبد الرحيم الدهلوي، أحد كبار علماء الحديث والتفسير في بلاد الهند، من مؤلفاته "بستان المحدثين" و"التحفة الإثنا عشرية"، توفي سنة: ١٢٣٩هـ. انظر "نزهة الخواطر" لعبد الحي الحسني ١٠١٤/٧، و"الأعلام" للزركلي ١٤/٤.

(٥) نقله عنه العلامة صديق حسن خان في كتابه "الحِطَّة في ذكر الصحاح الستة" ص٢٢٠.

(٦) هو العلامة: محمود شكري بن عبد الله الألوسي الحسيني، معدود في كبار علماء الدين والأدب في عصره، له نحو اثنين وخمسين مؤلفًا، ما بين كتاب ورسالة، منها: "غاية الأماني في الرد على النبهاني"، و"بلوغ الأرب في أحوال العرب"، و"صبّ العذاب على من سبّ الأصحاب"، توفي ببغداد سنة: ١٣٤٢هـ. انظر "معجم المؤلفين" ١٦٩/١٢، و"الأعلام" للزركلي ١٧٣/٧.

(٧) ((حاطب ليل)): هذا مثل يطلق على من لا يدري ما يجمع، لأنه يحتطب ليلًا فيجمع كلَّ شيء، مما ينفع وما لا ينفع، انظر "مجمع الأمثال للميداني" ٢٦١/١.

(٨) "غاية الأماني في الرَّد على النبهاني" ٧٣/١.

الله على ما علمنا من استقراء كتبه: أنه كلَّما وقع إليه كتاب من الكتب في أيّ فنٍّ من الفنون، واستحسنه، اختصره ونسبه إلى نفسه، بدون تمييز بين غثٍ وسمين، ولا وقوف على حقائق العلوم، ولذلك تراه مضطربًا في كتبه، لأنه لا يُحَكّم فِكْرَ نفسه، وإنما يُحكّم في كل كتاب فِكْرَ مُؤلِّفه هو، فيضيفه إلى نفسه ببعض تصرُّف يحدثه في الكتاب. وإن كنتَ قد قرأتَ في كتابه الذي سمَّاه "الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير"، وكتابه الذي سماه "اللآلِيء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة" ورأيتَ في "الجامع الصغير" كثيرًا من الأحاديث التي نصّ في كتابه اللآلِيء على أنها موضوعة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تصحّ عنه بطريق من الطرق، جزمتَ بصحة هذا الذي قلنا، وعلمتَ أنه لا يؤلِّف، وإنما يلخص كتب الناس، وينسبها لنفسه))!![1].

٤- المحدِّث الشيخ أحمد شاكر (ت:١٣٧٧هـ)[2]:

حيث انتقد تحسين السيوطي بعض الأحاديث الموضوعة بكثرة الطرق الواهية في كثير من كتبه، فقال: ((إذا كان ضعف الحديث لفسق الراوي، أو اتهامه بالكذب، ثم جاء من طرق أُخرى من هذا النوع؛ فإنَّه لا يرقى إلى الحسن، بل يزداد ضعفًا إلى ضعف؛ إذْ أنَّ تفرّد المتهمين بالكذب أو المجروحين في عدالتهم بحديث لا يرويه غيرهم: يرجِّح عند الباحث المحقِّق التهمة، ويؤيد ضعف روايتهم؛ وبذلك يتبيَّن خطأ المؤلِّف - يعني السيوطي- هنا، وخطؤه في كثيرٍ من كتبه في الحكم على أحاديث ضعاف بالترقي إلى الحسن، مع هذه العلة القوية))!![3].

٥- الشيخ أحمد بن الصِّديق الغُمَاري (١٣٨٠هـ)[4]:

(١) "المصدر السابق" ١/١١٣.

((تعقيب)): قول العلامة الألوسي في تساهل السيوطي في تصحيح الأحاديث مسلَّم له، وعليه قام بحثي هذا، لكن رميه له بسرقة كتب الآخرين وتلخيصها، ثم نسبتها إلى نفسه، فهذا غير مقبول منه! ولعله من الصعب جدًّا في هذه الحاشية الصغيرة مناقشة كلام الألوسي هذا بالتفصيل، والردّ عليه، وقد سبقه بمثله الحافظ السخاوي في "الضوء اللامع" ٤/٦٧، وهو أحد خصوم السيوطي المعاصرين له، لكني أحيل في ردّ هذه التهمة إلى ما كتبه العلامة محمد بن عليّ الشوكاني دفاعًا عن السيوطي في هذه القضية في كتابه "البدر الطالع" ١/٣٣٣.

(٢) هو العلامة: أحمد بن محمد شاكر الحسيني القاهري، محدِّث فقيه مفسر محقق، من مؤلفاته: "الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث" و"شرح ألفية السيوطي" و"نظام الطلاق في الإسلام"، توفي بالقاهرة سنة: ١٣٧٧ه. "انظر معجم المؤلفين" ١٣/٣٦٨، و"الأعلام" للزركلي ١/٢٥٢.

(٣) "شرح ألفية السيوطي في الحديث"، لأحمد شاكر ص١٦.

(٤) هو الشيخ أحمد بن محمد بن الصِّديق الغُماري المغربي، له اشتغال بالحديث وعلومه، من مؤلفاته: "المغِيْر على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير"، و"المداوي لعلل المناوي" و"الهداية في تخريج أحاديث البداية"، توفي سنة: ١٣٨٠هـ، وقد تعقبه في أخطائه العقدية تلميذه الشيخ

فقد نبَّه على تساهل السيوطي في مواضع عدة من كتبه، ومن ذلك قوله: ((إنه - يعني السيوطي- متساهلٌ في ذلك غاية التساهل، فلا يكاد يحكم على حديث بالوضع إلا إذا دعته الضرورة إلى ذلك في الاحتجاج على خصمه، وإبطال دليله))[١].

وقد ألَّف الغُمَاري كتابًا مستقلًا سمَّاه "المُغِيْر على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير"، ذكر فيه الأحاديث الموضوعة في كتاب "الجامع الصغير" للسيوطي، والذي كان السيوطي قد اشترط في مقدمته أن يصونه عن كلِّ ما تفرَّد به كذاب ووضَّاع!!

٦- العلامة عبد الرحمن بن يحيى المُعلِّمي(ت:١٣٨٦هـ)[٢]:

لم أقف للمُعلِّمي على كلام صريح بخصوص تساهل السيوطي في التصحيح، إلا قوله: ((تحسين المتأخرين فيه نظر))[٣]. وهو يشمل السيوطي وغيره.

لكنني وجدته كثيرًا ما يتعقب السيوطي، سواء في تصحيحه لبعض الأحاديث الضعيفة، أو محاولته تقوية بعض الموضوعات، أو توثيق بعض الرواة المجروحين.

- ومن أمثلة ذلك: أنه نقل كلامًا للسيوطي في تقوية أحد الرواة المجروحين، ثم علَّق على ذلك بقوله: ((هذا من إسفاف السيوطي))[٤]. وأطال في بيان خطئه.

- ومن ذلك: أنه ذكر تحسين السيوطي إسناد حديث، ثم علَّق عليه بقوله: ((هيهات، راح السيوطي ينظر في آخر الإسناد، وغفل عن أوله))[٥]، ثم بيَّن أن الحديث موضوع.

- ومن ذلك: أنه ذكر محاولة تقوية السيوطي لحديث موضوع بكثرة طرقه، ثم علَّق على هذه الطرق بقوله: ((كلُّها هباء))[٦]، وأخذ في شرح ذلك[٧].

٧- العلامة مُحمَّد مُحمَّد أبو شَهْبَة (ت:١٤٠٣هـ)[٨]:

محمد بو خبزة الحسني في كتاب له سمَّاه: "صحيفة سوابق وجريدة بوائق". وانظر "الأعلام" للزركلي ٢٥٣/١.

(١) "المغِيْر على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير" ص٦.

(٢) هو العلامة: عبد الرحمن بن يحيى المُعلِّمي اليماني، معدود في كبار علماء الحديث، له مؤلفات كثيرة، منها: "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل" و"الأنوار الكاشفة في الرَّد على أبي رَيَّة" و"القائد إلى تصحيح العقائد"، وقد جمع مجموعة من الباحثين بإشراف عليّ العِمران آثاره ورسائله في ٢٥ مجلدًا، توفي بمكة المكرمة سنة: ١٣٨٦هـ. انظر "الأعلام" للزركلي ٣٤٢/٣، و"آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن المُعلِّمي" ٥/١.

(٣) "الأنوار الكاشفة" للمُعلِّمي ص٢٩.

(٤) تعليق المُعلِّمي على "الفوائد المجموعة" للشوكاني ص٣٣١.

(٥) "المصدر السابق" ص٤٧١.

(٦) "المصدر السابق" ص٤٨٠.

(٧) وينظر تعقبات أخرى له على السيوطي في "المصدر السابق" أيضًا

(٨) هو العلامة الدكتور: محمد بن محمد أبو شهبة المصري، عالم

حيث انتقد السيوطي بنحو نقد الشيخ أحمد شاكر، فقال: ((الإمام السيوطي يركب كلّ صعب وذلول في الحكم على بعض الأحاديث الموضوعة، وبيان أن لها أصلًا))!![1].

٨- العلامة المحدِّث محمد ناصر الألباني (ت:١٤٢٠هـ)[2]:

ولعل الشيخ الألباني يُعَدُّ من أكثر من نبَّه على تساهل السيوطي في تصحيح الأحاديث الضعيفة، ومن جملة أقواله في ذلك:

١- ((السيوطي معروف بتساهله في التصحيح والتحسين، وبأنه ليس من أهل النقد والدِّقة فيه، وكتاب المناوي الذي شرح به الجامع الصغير، من أكبر الأدلة على ما ذكرتُ، فإنَّ الأحاديث التي رَمَزَ لها السيوطي بالصِّحة والحُسْن، وهي في نقد المناوي وغيره من الأئمة النقاد ضعيفة، مما يعسُر إحصاؤه))[3].

٢-((السيوطي متساهلٌ معروفٌ بذلك))[4].

٣- ((السيوطي رحمه الله متساهلٌ في نقد الأحاديث، وكتابه "الجامع الصغير" الذي زعم في مقدمته أنه صانه مما تفرَّد به كذاب أو وضَّاع! قد اغتص بالأحاديث الموضوعة))[5].

٤- ((السيوطي متساهلٌ في التوثيق والتصحيح))[6]!!.

وقد تعقب الشيخُ الألبانيُّ السيوطيَّ في عشرات المواضع، ونبَّه على ما وقع له من أوهام وأخطاء وتساهل في تصحيح الأحاديث وتوثيق الرواة، مما لا يطول نقله جدًّا[7].

المبحث الثاني: ضروب تساهل الحافظ السيوطي:

تحدثتُ في المبحث السابق عن تساهل الحافظ السيوطي رحمه الله في تصحيح الأحاديث الضِّعَاف بشكل عام، ونقلتُ بعض كلام أهل العلم المختصين في ذلك.

أزهري، من علماء الحديث والفقه والتفسير والسيرة، له مؤلفات كثيرة منها: "الوسيط في علوم الحديث" و"دفاع عن السنَّة ورد شُبَه المستشرقين" و"السيرة النبوية في ضوء الكتاب والسنة"، توفي سنة: ١٤٠٣هـ. انظر موقع المكتبة الشاملة على شبكة الإنترنت.

(١) "الوسيط في علوم الحديث" ص١٢٩.

(٢) هو العلامة: محمد ناصر الدين الألباني، معدود في كبار علماء الحديث المعاصرين، له مؤلفات كثيرة منها: "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها"، و"سلسلة الأحاديث الضعيفة وشيء من آثارها السيئة" "صحيح وضعيف الجامع الصغير" وغير ذلك، توفي بعمَّان الأردن سنة: ١٤٢٠ه. انظر "إتمام الأعلام" ص٤١٦.

(٣) "صحيح الجامع الصغير" للألباني باختصار يسير ٢٥/١.

(٤) "سلسلة الأحاديث الضعيفة" للألباني ١٥١/١٤.

(٥) "المصدر السابق" ٧٦٤/١٤.

(٦) "ضعيف أبي داود الأم" ٢٠٦/١.

(٧) ينظر مقدمة "صحيح الجامع الصغير" للألباني ٢٦/١، حيث أشار الشيخ لبعض تلك الأحاديث.

بيد أنه يحسُن القول الآن بأن تساهل الحافظ السيوطي ليس نوعًا واحدًا مطردًا في جميع كلامه، وإنما هو ألوان شتى وضروب مختلفة، فمن ذلك:

١- أنه قد يصحح إسناد حديث، مع أنه تفرَّد بروايته راوٍ ضعيف جدًّا، بل متَّهم بالكذب، وهذا من أشدِّ ألوان التساهل عند السيوطي يرحمه الله[١].

٢- أنه قد يصحح حديثًا أو يُحسِّنَه أو يجوِّد إسناده، مع أن فيه راوٍ أو أكثر ممن ضعفهم أهل العلم أو أكثرهم[٢].

٣- أنه قد يصحح إسناد حديث فيه راوٍ مجهول، نصّ العلماء على جهالته[٣]، أو لم يوثِّقه غير ابن حبان أو العِجْلي، من المعروفين بالتساهل في توثيق المجاهيل[٤].

٤- أنه قد يصحح إسناد حديث وبعض ألفاظه منكرة، مخالفة للأحاديث الصحيحة، مما نبّه عليه الأئمة قبْل السيوطي[٥].

٥- أنه قد يحكم على إسناد بأنه (لا بأس به)، مما يُشعر بضعف يسير فيه، وهو في حقيقة الأمر إسناد ضعيف جدًّا، لوجود بعض الرواة الضعفاء جدًّا، أو المتروكين في سنده[٦].

٦- أنه قد يضعف إسناد حديث، وحقُّه أن يكون ضعيفًا جدًّا، أو موضوعًا، لتفرُّد أحد الكذابين بروايته[٧].

٧- أنه قد يعزو حديثًا ضعيفًا إلى مصدره في كتب السنّة ساكتًا عليه، مع أن صاحب المصدر قد أعلَّه في الموضع نفسه، ولا ينقل السيوطي كلامه!!

ومن أمثلة ذلك: أن السيوطي أورد في "الجامع الصغير" حديث "رأْس العقل التودد للناس" ثم عزاه للبيهقي عن أنس[٨].

وقد تعقبه المناوي، فقال: ((ظاهر صنيع المصنِّف أن مُخَرِّجه البيهقي خرَّجه ساكتًا عليه، والأمر بخلافه، فإنه تعقبه بما نصه: هذا إسناد ضعيف، والحمل فيه على العسكري أو العَمِّي))[٩].

٨- أنه أورد في كتابه "الجامع الصغير" كثيرًا من الأحاديث الموضوعة مع أنه اشترط في مقدمته أن يصونه عمَّا تفرَّد به وضَّاع وكذاب[١٠]!!

وقد تعقبه العلامة المناوي، فقال: ((إنَّ ما ذكره من صونه عن ذلك غالبي أو ادعائي، وإلا فكثيرًا ما وقع له، بسبب أنه لم يصرف إلى النقد الاهتمام، فسقط فما التزم الصون عنه في هذا المقام، كما ستراه موضحًا في مواضعه، لكن العصمة لغير

(١) انظر الحديث رقم ١ من هذه الدراسة.
(٢) ينظر الحديث رقم ٢، ٦ من هذه الدراسة.
(٣) انظر رقم الحديث ٨.
(٤) انظر الحديث رقم ٩، ١٢.
(٥) انظر حديث رقم ٥.
(٦) نظر الحديث ١٠.
(٧) الحديث ١٤، ١٦، ١٧.
(٨) "الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير" ٥٧٥/٣، حديث ٤٣٦٧.
(٩) "المصدر السابق"، الجزء والصفحة نفسها.
(١٠) "الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير" ١٧/١.

الأنبياء متعذرة، والغفلة على البشر شاملة منتشرة))[1].

والغريب أن بعض هذه الأحاديث الموضوعة قد حكم السيوطي نفسه بوضعها في كتابه المسمَّى بـ "اللآلِيء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة.

ومن أمثلة ذلك: أنه ذكر في "الجامع الصغير" حديث: "من كثرت صلاتُه بالليل حَسُنَ وجهه بالنَّهار"[2]، مع أنه قال في كتابه "أعذب المناهل": ((إن الحفاظ حكموا على هذا الحديث بالوضع، وأطبقوا على أنه موضوع))[3]!!

١٠- أنه يقوي أحيانًا راويًا مجروحًا، فيورد كلام من وثَّقه، ويغفلُ كلام الجارحين، وهم الأكثر.

نبَّه على ذلك العلامة المُعلِّمي في بعض المواضع من تعليقه على الفوائد المجموعة للشوكاني[4].

١١- أنه يحاول أحيانًا تقوية بعض الرواة المجروحين لمجرد أنه مخرَّج لهم في أحد الكتب الستة!!

وهذا وإن كان مقبولًا في رجال الصحيحين، لكنه ليس بمقبول في رجال بقيَّة السنن الأربعة.

ومن أمثلة ذلك: حديث "لقد صلَّت الملائكة على عليٍّ سبع سنين"، فقد أورده ابن الجوزي في كتابه الموضوعات[5]، وأعله بـ "محمد بن عبيد الله بن أبي رافع"، فتعقبه السيوطي قائلًا: ((هو من رجال ابن ماجه))[6].!!

وكأنَّ تخريج ابن ماجه له كاف في توثيقه أو تقوية حاله، مع أن عامة أهل العلم على تضعيفه[7]!!

١٢- ومن تساهل السيوطي - - أيضًا - - أنه يؤسِّس ويؤصِّل لقواعد في تصحيح الأحاديث غير مقبولة، وأضرب على ذلك مثالين:

المثال الأول: قول السيوطي رحمه الله: ((كلُّ ما كان في مُسند أحمد فهو مقبول، فإن الضعيف فيه يقرُب من الحَسَن))[8]!!

وهذا وإن قال به بعض أهل العلم كأبي موسى المديني رحمه الله[9]، إلا أنه خلاف ما قرره أكثر

---

(١) "فيض القدير" ١/١٧.

(٢) "الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير" ٦/٢١٣، حديث ٨٩٨٩.

(٣) نقله المُناوي في "فيض القدير" ٦/٢١٣، مع استنكاره لصنيع السيوطي هذا.

(٤) ينظر تعليق المُعلِّمي على "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة" ص٢١٣.

(٥) "الموضوعات" لابن الجوزي ١/٣٤٠.

(٦) "اللآلِيء المصنوعة" للسيوطي ١/٢٩٤.

(٧) قال الذهبي في "الكاشف" ٢/١٩٧، الترجمة: ٥٠٢٢: ((ضعفوه))، وانظر كلام أهل العلم في تضعيفه في ميزان الاعتدال ٣/٦٣٤، الترجمة: ٧٩٠٤.

(٨) مقدمة "الجامع الكبير" للسيوطي ١/٤٤، ونقله عنه - أيضًا - العجلوني في كشف الخفاء ١/١٤.

(٩) انظر "خصائص مسند أحمد"، لأبي موسى المديني ص٢٤.

أهل العلم من وجود الحديث الضعيف في مُسند أحمد.

فقد قرَّر ذلك جمعٌ غفيرٌ من أهل العلم منهم: ابن الجوزي[١]، وابن الصلاح[٢]، وابن تيمية[٣]، وابن القيم[٤]، وابن كثير[٥]، والعراقي[٦]، والسخاوي[٧] وغيرهم كثيرون.

وإنما وقع الخلاف بين العلماء في وجود الأحاديث الموضوعة في المسند[٨]، وهذا ليس محلّ بحثنا الآن، وإنما الكلام في وجود الضعيف.

المثال الثاني: قول السيوطي: ((الصواب أن الموطأ صحيح لا يستثنى منه شيء))[٩]!!

وهذا قول تعقبه فيه الشيخ أحمد شاكر، فقال: ((هذا غير صواب، والحقّ أن ما في الموطأ من الأحاديث الموصولة المرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صحاح كلها، بل هي في الصحة كأحاديث الصحيحين، وأن ما فيه من المراسيل والبلاغات وغيرها يعتبر فيها ما يعتبر في أمثالها، مما تحويه الكتب الأخرى))[١٠].

القسم الثاني:

نقد بعض تصحيحات الحافظ السيوطي

في تخريجه "مناهل الصَّفَا في تخريج أحاديث الشِّفَا".

الحديث الأول:

قال القاضي عياض رحمه الله: ((عن عائشة رضي الله عنها، أنَّها قالتْ للنَّبي صلى الله عليه وسلم: إنَّك تأتي الخَلاء، فلا نَرَى منك شيئًا من الأَذى، فقال يا عائشةُ: أَوَ مَا علمتِ أنَّ الأَرْض تبتلعُ ما يَخْرج من الأنْبياء، فلا يُرَى منه شيء))[١١].

قال السيوطي رحمه الله: ((أخرجه الدارقطني في الأفراد[١٢] بسند ثابت عن عائشة.. إلى أن قال: هو أقوى ما في الباب))[١٣].

((قال الباحث)): تساهل السيوطي جدًّا في حكمه على هذا الحديث بثبوت الإسناد، فجميع أسانيده لا تصِحُّ، بل موضوعة، كما بيّن ذلك السيوطي نفسه[١٤]، وقوله عن رواية الدارقطني: إنها ثابتة، فليس كذلك، بل إنها رواية لا تصِحُّ

(١) "صيد الخاطر" لابن الجوزي ص٣١٢.

(٢) "علوم الحديث" لابن الصلاح ص٣٨.

(٣) "قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة" ١٧٣/١، "منهاج السنة" ٦١/٤.

(٤) "الفروسية" لابن القيم ص٢٠١.

(٥) "اختصار علوم الحديث مع شرحه الباعث الحثيث" ص٣٢.

(٦) "التقييد والإيضاح" للعراقي ص٥٧.

(٧) "فتح المغيث" للسخاوي ١٦٠/١.

(٨) ينظر "التقييد والإيضاح" للعراقي ص٥٧، و"النكت على ابن الصلاح" لابن حجر ٤٤٩/١، و"فتح المغيث " ١٦١/١.

(٩) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطي ص٨.

(١٠) شرح أحمد شاكر على ألفية السيوطي ص١٦.

(١١) "الشفا" ٣٦/١.

(١٢) "أطراف الغرائب والأفراد" ٥٠١/٥، حديث: ٦٢٠١.

(١٣) "مناهل الصفا" ص٤٢، حديث٦٨، ولم أنقل من كلام السيوطي إلا ما هو موضع التعقب.

(١٤) ينظر كلام السيوطي بطوله في "مناهل الصفا" ص٤٢.

- أيضًا - كما قال ابن الجوزي[1]، لتفرَّد محمد بن حسَّان الأموي بها، وقد كذَّبه بعض الأئمة كما سيأتي.

وبيان ذلك: أن الدارقطني أخرج هذه الرواية في كتاب الأفراد كما تقدم، ثم قال عقبه: ((غريب من حديث هشام، تفرَّد به محمد بن حسَّان الأُموي، عن عَبْده بن سليمان..))[2] انتهى.

ومحمد بن حسَّان هذا نقل الذهبي[3] وابن حجر[4] عن ابن الجوزي تكذيبه في العلل المتناهية[5]، ولم يتعقباه بشيء. بل وذكرا هذا الحديث في ترجمته، مما يدل على أنه من مناكيره، كما هي عادة المؤلفين في تراجم الضعفاء، يذكرون في تراجمهم بعض ما أُنكر عليهم من المرويَّات.

وقد حكم الإمام البيهقي على حديث عائشة هذا بالوضع، وقال: ((وفي الأحاديث الصحيحة والمشهورة في معجزاته كفايةٌ..))[6].

وبهذا يظهر أن الحافظ السيوطي رحمه الله قد تساهل جدًّا في قوله بثبوت أحد أسانيد هذا الحديث، والله أعلم.

الحديث الثاني:

قال القاضي عياض رحمه الله: ((وفي حديث أنس عنه عليه السلام: فضِّلْتُ على النَّاس بأَربع: بالسَّخَاء، والشَّجاعة، وكثرة الجمَاع، وقُوَّة البَطْش))[7].

قال السيوطي رحمه الله: ((الطبراني في الأوسط[8] بسند جيّد))[9].

((قال الباحث)): هكذا جوّد السيوطي إسناد الحديث عند الطبراني، وقد أخرجه - أيضًا - الخطيب في تاريخ بغداد[10]، وابن الجوزي في العلل المتناهية[11]، كلهم من طريق سعيد بن بُشير، عن قتادة، عن أنس به.

وهذا إسناد ضعيف، فيه سعيد بن بُشير الأزدي الشامي، مختلف فيه، قوّاه قليل من الحفاظ كشعبة، حيث قال: ((صدوق اللسان))[12].

لكن عامة الأئمة على تضعيفه، كقول ابن معين: ((ليس بشيء))[1]، وفي رواية: ((ضعيف))[2].

---

(١) "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية"، لابن الجوزي ١٨٢/١، حديث ٢٨٩.

(٢) "أطراف الغرائب والأفراد" ٥٠١/٥، حديث: ٦٢٠١.

(٣) "ميزان الاعتدال" ٥١٢/٣، الترجمة: ٧٣٧١.

(٤) "لسان الميزان" ٥٩/٧، الترجمة: ٦٦٣٩.

(٥) "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" ١٨٣/١، حديث: ٢٨٩. لكن الموجود في المطبوع من "العلل المتناهية" أن ابن الجوزي نقل عن أبي حاتم تكذيبه.

(٦) "دلائل النبوة" للبيهقي ٧٠/٦.

(٧) "الشفا" ٩١/١.

(٨) "المعجم الأوسط" للطبراني حديث ٦٨١٢.

(٩) "مناهل الصفا" ص٥٦، حديث ١٤٩.

(١٠) "تاريخ بغداد" ٦١٩/٨.

(١١) "العلل المتناهية" ١٦٩/١، حديث ٢٦٨.

(١٢) "الجرح والتعديل"، ٦/٤، الترجمة: ٢٠.

وقول البخاري: ((يتكلمون في حفظه))[٣].

وقول النسائي: ((ضعيف))[٤].

وقال ابن حجر: ((ضعيف))[٥].

وقد ضعّف الحديث جمع من الأئمة بسبب هذا الراوي:

فقال ابن الجوزي: ((لا يصح))[٦].

وقال الذهبي: ((خبر منكر))[٧].

وكذا ضعفه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان، وقال: ((الظاهر أن الضعف[٨] من قِبَل سعيد بن بُشير))[٩].

وبهذا يظهر تساهل السيوطي رحمه الله في تجويده لإسناد هذا الحديث، وأكثر منه تساهلًا قول الحافظ الهيثمي: ((رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن))[١٠]!!

الحديث الثالث:

قال القاضي عياض رحمه الله: ((عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((ما هممتُ بشيء ممّا كان أهل الجاهلية يعملون به غير مرتين، كلُّ ذلك يحول الله بيني وبين ما أُريد، ثُمَّ ما هممتُ بعدها بشيءٍ، حتى أكرمني الله برسالته))[١١].

قال السيوطي رحمه الله: ((البزار[١٢] بسند صحيح))[١٣].

((قال الباحث)): تصحيح السيوطي لإسناد البزار فيه تساهل، والأرجح أنه ضعيف.

فقد أخرجه البزار من طريق محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن عبد الله بن قَيْس بن مَخْرمة، عن الحسن بن محمَّد بن عليٍّ، عن أبيه محمد بن عليٍّ، عن جدِّه عليِّ بن أبي طالب به.

وقال البزار عقبه: ((لا نعلْمه يُروى إلّا عن عليٍّ بهذا الإسناد)).

وهذا إسناد ضعيف، فيه محمد بن عبد الله بن قيس بن مَخْرمة، لم أقف على من وثّقه غير ابن حبان[١٤].

وقد نبّه الأئمة على أن تفرّد ابن حبان بالتوثيق لا يعتدّ به، لأنه يوثّق المجاهيل[١٥].

لذلك قال الحافظ ابن حجر عن محمد بن قيس: ((مقبول))[١]، أي عند المتابعة، وإلا فهو ليّن الحديث، كما هو اصطلاح ابن حجر[٢].

---

(١) "تاريخ ابن معين"، رواية الدوري، الترجمة: ٣٣١٩.

(٢) "تاريخ ابن معين"، رواية الدارمي، الترجمة: ٤٤.

(٣) "الضعفاء الصغير" للبخاري، الترجمة: ١٣١.

(٤) "الضعفاء والمتروكون"، للنسائي، الترجمة: ٢٦٧.

(٥) "تقريب التهذيب"، الترجمة: ٢٢٧٦.

(٦) "العلل المتناهية" ١٦٩/١، حديث ٢٦٨.

(٧) "ميزان الاعتدال" ٩٣/٤، الترجمة: ٨٤٣٥.

(٨) يعني ضعف الرواية.

(٩) "لسان الميزان"، ١٩٥/٣، الترجمة: ٢٥٨٢.

(١٠) "مجمع الزوائد" ١٣/٩، حديث ١٤١٧٧.

(١١) "الشفا" ١٣٦/١.

(١٢) "مسند البزار"، ٢٤٠/٢، حديث ٦٤٠.

(١٣) "مناهل الصفا" ص٥٩، حديث ١٦٣.

(١٤) "الثقات" لابن حبان، ٣٨٠/٧، الترجمة: ١٠٥٣٢.

(١٥) ينظر "لسان الميزان"، لابن حجر ٢٠٨/١، "تدريب الراوي"، للسيوطي ١١٥/١.

وقد أعلَّ الديثَ الحافظُ ابن كثير، فقال: ((هذا حديثٌ غريبٌ جدًّا، وقد يكونُ عن عليٍّ نفسه، ويكون قولُه في آخره "حتى أكرمني الله عز وجل بنبوَّتِه" مُقحمًا، والله أعلم))[٣].

كذلك أعلَّه وضعفه الشيخ الألباني في تعليقه على فقه السيرة[٤].

ومن هنا يتبيّن تساهل الحافظ السيوطي ومثله عليّ القارئ[٥] في حكمهما على إسناد هذا الحديث بالصحة!!

((فائدة)): ذكر الحافظ عبد الغني المقدسي أن البخاري ومسلمًا أخرجا لمحمد بن عبد الله بن قيس، لكن تعقبه الحافظ المزِّي، فقال: ((لم أقف على رواية أَحَدٍ منهما))[٦].

الحديث الرابع:

قال القاضي عياض رحمه الله: ((وجِئ إِلَيْه- يعني النبي صلى الله عليه وسلم- برجُلٍ فقِيل: هذا أراد أن يقتُلك، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: لنْ تُرَاع لن تُرَاع، ولو أردتَ ذلك لمْ تُسَلَّط عليَّ))[٧].

قال السيوطي رحمه الله: ((أحمد[٨] والطبراني[٩] بسند صحيح عن جَعْدَة))[١٠].

((قال الباحث)): تصحيح هذا الإسناد فيه تساهل، والأرجح أنه ضعيف.

وبيان ذلك: أن الحديث أخرجه أحمد في المسند، والطبراني كما ذكر السيوطي، كلاهما من طريق شُعبة بن الحَجَّاج، عن أبي إسرائيل، عن جَعْدَة[١١] به.

وهذا إسناد ضعيف، فيه أبو إسرائيل، واسمه شُعيب الجُشَمي، لم يوثِّقه غير ابن حبان[١٢].

ومعلوم أن ابن حبان لا يعتدّ بتفرُّده بالتوثيق عند جمهور علماء الحديث، لأنه يوثِّق المجاهيل[١٣].

لذلك قال ابن حجر في التقريب[١٤] عن أبي إسرائيل هذا: ((مقبول))، يعني عند المتابعة، وإلا فليِّن الحديث، كما هو اصطلاح ابن حجر في مقدمة التقريب[١٥].

---

(١) "تقريب التهذيب"، الترجمة: (٦٠٤٤).
(٢) انظر مقدمة "تقريب التهذيب" ص ٨١.
(٣) "البداية والنهاية"، لابن كثير ٣٥١/٢.
(٤) "فقه السيرة" للغزالي بتعليق الألباني ص٧٠.
(٥) "شرح الشفا" ٢٣٦/١.
(٦) "تهذيب الكمال"، للمزي ٥٣٣/٢٥، الترجمة: ٥٣٧٠.
(٧) "الشفا" ١٠٨/١.
(٨) "مسند أحمد" ٢٠٣/٢٥، حديث ١٥٨٦٨.
(٩) "المعجم الكبير" ٢٨٤/٢، حديث ٢١٨٣.
(١٠) "مناهل الصفا" ص٦٢، حديث ١٧٧.
(١١) جعدة هو ابن خالد الجُشْمي، معدود في الصحابة، انظر "الاستيعاب"، لابن عبد البر ٢٤١/١، الترجمة: ٣٢٦، "أسد الغابة" لابن الأثير ٥٣٧/١، الترجمة: ٧٥٠.
(١٢) "الثقات"، لابن حبان ٤٣٨/٦، الترجمة: ٨٤٧٠.
(١٣) ينظر "لسان الميزان"، لابن حجر ٢٠٨/١، "تدريب الراوي"، للسيوطي ١١٥/١.
(١٤) "تقريب التهذيب"، ص ٦١٨، الترجمة: ٧٩٣٨.
(١٥) مقدمة "تقريب التهذيب" ص ٨١.

ولعل السيوطي رحمه الله إنما صحح إسناد الحديث بناءً على ما قيل إنّ شعبة لا يروي إلا عن ثقة عنده[١].

والحديث هنا من رواية شعبة عن أبي إسرائيل، إذن فأبو أسرائيل ثقة عند شعبة.

لكن هذا غير مسلَّم به لأمرين:

الأمر الأول: أن بعض علماء الحديث صحح أن مثل هذا لا يُعَدُّ توثيقًا على القول الصحيح، كما نصَّ عليه ابن كثير[٢] وغيره.

الأمر الثاني: أن الحافظ السخاوي شكك في صحَّة هذه القاعدة عن شعبة، بدليل أنه قد جاء عن شعبة قوله: ((لو لم أحدِّثكم إلَّا عن ثقة لم أُحدِّثكم إلا عن ثلاثة، وفي نسخة: ثلاثِين))[٣]. قال السخاوي: ((وذلك اعترافٌ منه بأنَّه يروي عن الثِّقة وغيره، فيُنظر. وعلى كُلِّ حال فهو لا يروي عن متروك، ولا عمَّن أُجْمع على ضَعْفه))[٤].

وبهذا يتضح تساهل الحافظ السيوطي، ومثله عليّ القاري[٥] في تصحيحهما إسناد هذا الحديث.

وكذا الحافظ الهيْثمي في قوله: ((رجَاله رجَال الصَّحيح، غير أبي إسرائيل الجُشَمي، وهو ثقةٌ))[٦]!!

الحديث الخامس:

قال القاضي عياض رحمه الله: ((وجاءه - يعني النَّبي صلى الله عليه وسلم - زيدُ بن سَعْنه قبْل إسلامه، يتقاضاه دَيْنًا عليه، فجَبَذ ثوْبَهُ عن منكِبِه، وأخذ بمجامع[٧] ثيابه، وأغلظ له، ثمَّ قال: إنَّكم يا بني عبد المطَّلب مُطْلٌ[٨]، فانْتهرَه عُمَر، وشدَّد له في القول، والنَّبي صلى الله عليه وسلم بتبسَّم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وأنا وهو كُنّا إلى غيْر هذا منك أحوجُ يا عُمَر: تأْمرني بحُسن القَضَاء، وتأْمره بحُسن التَّقاضي"، ثمَّ قال: لقد بقي من أجله ثلاثٌ، وأمَر عُمَر يَقْضِيه ماله، ويزيده عشرين صاعًا لِمَا رَوَّعَه، فكَان سَبَب إسلامه، وذلك أنّه كان يقول: ما بقي من علاماتِ النبوة شيءٌ إلا وقَد عرفْتها في وجه محمَّد، إلَّا اثنتين لم أُخبرهما: يَسبق حِلْمُه جَهْله، ولا تزيدُه شدَّةُ الجهل إلا حِلْمًا، فاختبرته بهذا، فوجدتُه كما وُصِف))[٩].

قال السيوطي رحمه الله: ((البيهقي[١٠] عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سَلَام وهو معْضلٌ، ووصله ابن حبان[١١]، والطبراني[١]، وأبو

---

(١) "فتح المغيث" ٤٥/٢.

(٢) كما قال ابن كثير في "اختصار علوم الحديث مع شرحه الباعث الحثيث"، ص٩٦.

(٣) "فتح المغيث" للسخاوي ٤٥/٢.

(٤) "المصدر السابق" ٤٥/٢.

(٥) "شرح الشفا" لعليّ القارئ ٢٥١/١.

(٦) "مجمع الزوائد" ٢٢٧/٨، حديث ١٣٨٦٨.

(٧) جمع مجمع، وهي: أطراف الثوب وحواشيه، كما في "شرح الشفا" للقاري ٢٥١/١.

(٨) المطْل: منع المرء ما يجب عليه، انظر "مجْمع بحار الأنوار" ٥٩١/٤.

(٩) "الشفا" ١٠٨/١.

(١٠) "دلائل النبوة" للبيهقي ٢٧٨/٦.

(١١) "صحيح ابن حبان" ٥٢١/١، حديث ٢٨٨.

نُعيم في الدَّلائل[٢] عن عبد الله بن سَلَام، وسنده صحيح))[٣] !!.

((قال الباحث)): قول السيوطي بأن سَنَد الرواية الموصولة صحيح فيه تساهل.

والأرجح أنه سندٌ ضعيف، لأن مداره على حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سَلَام، لم يوثّقه غير ابن حبان[٤]. وقال ابن حجر: ((مقبول))[٥]، يعني عند المتابعة، وإلا فليّن الحديث، كما هو اصطلاحه في مقدمة التقريب[٦]!!

وقد أشار الحافظ الذهبي إلى ضعف الحديث، وأنكر بعض ألفاظه، فقال: ((ما أَنْكره وأرَكّه! لا سيَّما قوله: "مُقبلًا غير مُدبر"[٧]، فإنه لم يكن في غزوة تبوك قتال))[٨].

وبهذا يتبيَّن تساهل السيوطي، ومثله عليّ القارئ[٩] في تصحيحهما لسند هذا الحديث.

وكذا الهيْثمي في قوله: ((رجاله ثقات))[١٠]، دون أن ينبِّه على علة الحديث.

الحديث السادس:

قال القاضي عياض رحمه الله: ((ذُكِرَ عن مُعَوِّذ بن عَفْراء[١١]، قال: أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بقِنَاع من رُطب، يُريد طَبَقًا، وأُجْر[١٢] زُغْب، يُريدُ قثّاء، فأعطاني ملْء كَفِّه حُلِيًّا وذَهَبًا))[١٣].

قال السيوطي رحمه الله: ((أحمد[١٤]، والترمذي في الشمائل[١٥]، والطبراني[١٦] عن الرُّبيع بنت مُعوِّذ، وسندُه حسن))[١٧].

---

(١) "المعجم الكبير" للطبراني ٣١٧/١٤، حديث ١٤٩٥٤.

(٢) "دلائل النبوة" لأبي نعيم ص٩١، حديث ٤٨.

(٣) "مناهل الصفا" ص٦٢، حديث ١٧٨.

(٤) "الثقات" لابن حبان، ١٧٠/٤، الترجمة: ٢٣٢٥. وابن حبان، لا يعتد بمن تفرّد بتوثيقهم عند جمهور العلماء، لأنه يوثِّق المجاهيل، كما تقدم شرحه وإيضاحه عند الحديث رقم ٣ ورقم ٤.

(٥) "تقريب التهذيب" ص١٨١، الترجمة: ١٥٣٩.

(٦) "تقريب التهذيب" ص ٨١.

(٧) لأنه وقع في آخر الحديث قول الراوي: ((ثم توفّي زيدٌ في غزوة تبوك مقْبلًا غَيْر مُدْبر)).

(٨) "مستدرك الحاكم مع تلخيص الذهبي"، ٧٠٠/٣، حديث ٦٥٤٧.

(٩) "شرح الشفا" ٢٥١/١.

(١٠) "مجمع الزوائد" ٢٤٠/٨، حديث ١٣٨٩٨.

(١١) كذا في "الشفا" للقاضي عياض ١١٣/١، والصحيح أن الحديث من رواية ((الرُّبيِّع بنت معوِّذ بن عفراء))، وليس عن أبيها، فإنه استشهد يوم بدر، ولا تعرف له رواية، نبه على هذا كثير من شراح الشفا، كالشُّمَّني في حاشيته على "الشفا"١١٣/١، وعلي القاري في "شرح الشفا" ٢٦٠/١.

(١٢) الأجر، جمع جرو، والمراد: صِغار القثاء، انظر "غريب الحديث"، لابن الجوزي ٤٣٧/١، و"النهاية"، لابن الأثير، ٢٦٤/١.

(١٣) "الشفا" ١١٤/١.

(١٤) "مسند أحمد" ٥٦٩/٤، حديث ٢٧٠٢٠.

(١٥) "الشمائل المحمدية"، للترمذي ١٦٨/١، حديث ٢٠٤.

(١٦) "المعجم الكبير"، للطبراني، ٢٧٣/٢٤، حديث ٦٩٤.

(١٧) "مناهل الصفا" ص٦٥، حديث ١٩٤.

((قال الباحث)): تحسين السيوطي لسَنَد هذا الحديث فيه تساهل، والأصوب أنه ضعيف.

وبيان ذلك: أن الحديث أخرجه من ذكرهم السيوطي، كلهم من طريق: شَريك بن عبد الله النَّخَعي، عن عبد الله بن محمد بن عَقيل، عن الرُّبيع بنت مُعوَّذ به.

وهذا إسناد ضعيف، فيه علَّتان:

العلة الأولى: شَريك النَّخَعي، تكلَّم كثيرٌ من الأئمة في حفظه، برغم علمه وفضله[١]، وقال عنه ابن حجر: ((صدوق يخطىء كثيرًا، تغيّر حفظُه))[٢].

العلة الثانية: عبد الله بن محمد بن عَقيل، مختلف فيه، قوّاه بعض الأئمة، كقول الترمذي: ((صدوق))[٣]، وأكثرهم على تضعيفه: كقول ابن معين: ((ضعيف الحديث))[٤]، وقول أبي حاتم: ((ليّن الحديث، ليس بالقوي، ولا ممن يحتجّ بحديثه، يُكتب حديثه))[٥]، وقول ابن حبان: ((رَدِيء الحفْظ، كان يحدِّث عن التَّوَهُّم، فيجيء بالخبر على غير سنَنه، فلمَّا كثر ذلك في أخباره وجب مجانبتها))[٦].

وخلص ابن حجر إلى أنه: ((صدوق، في حديثه ليّن، ويقال تغيَّر بأَخَرَة))[٧].

ومع اجتماع هاتين العلّتين يظهر جليًّا تساهل الحافظ السيوطي في تحسين إسناد الحديث، ومن قبله الهيثمي في مجمع الزوائد[٨] !!

الحديث السابع:

قال القاضي عياض رحمه الله: ((قال أبو الطُّفَيْل: رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وأنا غلامٌ، إذ أقبلتْ امرأةٌ حتَّى دَنَتْ منه، فَبَسَطَ لها رداءَه، فجلستْ عليه، فقلتُ من هذه؟ قالُوا أُمُّه التي أرضعتهُ))[٩].

قال السيوطي رحمه الله: ((أبو داود[١٠] بسند حسن))[١١].

((قال الباحث)): تحسين السيوطي لإسناد هذا الحديث فيه تساهل، والأصوب أنه ضعيف.

وبيان ذلك: أن الحديث أخرجه أبو داود كما ذكر السيوطي، و- أيضًا - البخاري في الأدب المفرد[١٢]، وأبو يعلى في المسند[١٣]، كلهم من طريق جعفر بن يحيى بن عُمارة بن ثَوْبان، أخبرنا عُمَارة بن ثَوْبان، عن أبي الطُّفيل به.

---

(١) ينظر ترجمته في "ميزان الاعتدال"، للذهبي ٢/٢٧٠، الترجمة: ٣٦٩٧.

(٢)"تقريب التهذيب" ص٢٦٦، الترجمة: ٢٧٨٧.

(٣) "سنن الترمذي" ١/٨، حديث ٣.

(٤)"تاريخ ابن معين"، رواية ابن محرز ١/٧٢.

(٥) "الجرح والتعديل" ٥/١٥٤، الترجمة: ٧٠٦.

(٦) "المجروحين"، لابن حبان ٢/٣، الترجمة: ٥٢٢.

(٧) "تقريب التهذيب" ص٣٢١، الترجمة: ٣٥٩٢.

(٨) "مجمع الزوائد" ٩/١٣، حديث ١٤١٨٣.

(٩) "الشفا" ١/١٢٨.

(١٠) "سنن أبي داود"، كتاب الأدب، باب في بر الوالدين،

(١١) "مناهل الصفا"، ص٧٣، حديث ٤.٢٤٧/٣٣٧، حديث ٥١٤٤.

(١٢) "الأدب المفرد" ص٤٤٠، حديث ١٢٩٥.

(١٣) "مسند أبي يعلى" ٢/١٩٥، حديث ٩٠٠.

وجعفر بن يحيى بن عمارة بن ثَوْبان، جهله غير واحد، فقال ابن المديني: ((مجهول))[1].

وقال الذهبي: ((فيه جهالة))[2].

وقال ابن حجر: ((مقبول))[3]، يعني عند المتابعة، وإلا فليّن الحديث، كما هو اصطلاح ابن حجر[4].

والحديث ضعف إسناده الألباني[5].

وبناء عليه فقول السيوطي: ((سنده حسن)) فيه تساهل، وأكثر منه تساهلًا قول عليّ القاري: ((سنده صحيح))[6]!!

الحديث الثامن:

قال القاضي عياض رحمه الله: ((عن عبد الله ابن عَمْرٍو رضي الله عنه، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((أنا محمَّدٌ النبيُّ الأميُّ، لا نبيَّ بَعْدي، أوتيتُ جَوامع الكَلِم وخواتِمه، وعُلِّمتُ خزنة النَّار، وحَمَلَة العَرْشِ))[7].

قال السيوطي رحمه الله: ((أحمد[8] بسند حسن))[9].

((قال الباحث)): حكم السيوطي بحسن إسناد أحمد فيه تساهل، والأرجح أنه ضعيف[10].

وبيان ذلك: أن الإمام أحمد أخرج الحديث من طريق ابن لَهِيعة، عن عبد الله بن هُبَيرة، عن عبد الرحمن بن مُرَيْح الخولانيّ، قال: سمعتُ أبا قيس، مولى عَمرو بن العَاصِي، يقول: سمعتُ عبد الله بن عَمرو به.

وهذا إسناد ضعيف فيه علَّتان:

العلة الأولى: فيه ابن لَهيعة، واسمه: عبد الله بن لَهِيعة الحَضْرمي، تكلَّم في حفظه كثيرٌ من الأئمة[11]، وقال الذهبي: ((العمل على تضعيفه))[12].

العلة الثانية: فيه عبد الرحمن بن مُرَيْح الخولاني، قال عنه أبو حاتم[13]، والذهبي[14]، وابن حجر[15]: ((مجهول)).

وقد أشار الحافظ الهيثمي إلى ضعف الحديث، فقال في المجْمع: ((رواه أحمد، وفيه ابنُ لَهِيعة، وهو ضعيفٌ))[16].

---

(١) "ميزان الاعتدال" ٤٢٠/١، الترجمة: ١٥٤٤.

(٢) "الكاشف" للذهبي ٢٩٦/١، الترجمة: ٨٠٦.

(٣) "تقريب التهذيب" ص١٤١، الترجمة: ٩٦٢.

(٤) "المصدر السابق" ص٨١.

(٥) "ضعيف سنن أبي داود" ص٤٢١، حديث ٥١٤٤.

(٦) "شرح الشفا"، لعلي القاري ٢٩٢/١.

(٧) "الشفا" ١٦٩/١.

(٨) "مسند أحمد" ١٧٩/١١، حديث ٦٦٠٦.

(٩) "مناهل الصفا" ص٩٢، حديث ٣٦٧.

(١٠) أكثر ألفاظ الحديث لها ما يشهد لها في نصوص كثيرة مشهورة، كأُمِّيَّة النبيّ صلى الله عليه وسلم، وأنه لا نبيّ بعده، وأنه أُوتي جوامع الكَلِم، فكل هذه ألفاظ ثابتة ومعروفة، لكن كلامنا هنا عن هذا الحديث بعينه.

(١١) ينظر "ميزان الاعتدال" ٤٧٦/٢، الترجمة: ٤٥٣٠.

(١٢) "الكاشف"، للذهبي ٥٩٠/١، الترجمة: ٢٩٣٤.

(١٣) "الجرح والتعديل" ٢٨٧/٥، الترجمة: ١٣٧٠.

(١٤) "ميزان الاعتدال" ٥٨٩/٢، الترجمة: ٤٩٧١.

(١٥) "لسان الميزان" ٤٣٥/٣، الترجمة: ١٧٠٤.

(١٦) "مجمع الزوائد" ١٦٩/١، حديث ٧٧٨.

على أنه قد فات الهيثمي إعلال الحديث بالعلة الثانية المشار إليها.

وخلاصة القول أن السيوطي رحمه الله تساهل في تحسين إسناد الحديث، كما هو واضح، وتبعه في تساهله هذا عليّ القارئ في شرح الشفا[١]، والله أعلم.

الحديث التاسع:

قال القاضي عياض رحمه الله: ((عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، جَمَع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطَّلب، وكانوا أربعين، منهم قومٌ يأكلون الجَذَعة[٢]، ويشربون الفَرَق[٣]، فَصَنع لهم مُدًّا من طعام، فأكلوا حتَّى شبعُوا، وبقي كما هو، ثُم دعا بعُسٍّ[٤] فشربوا حتَّى رُووا، وبقي كأنَّه لم يُشْربْ منه))[٥].

قال السيوطي رحمه الله: ((أحمد[٦] والبيهقي[٧]، وسنده جيِّد))[٨].

((قال الباحث)): تساهل السيوطي رحمه الله في تجويد إسناد هذا الحديث، وتبعه على ذلك عليّ القارئ في شرح الشفا[٩]، والأرجح أن إسناد الحديث ضعيف.

وبيان ذلك: أن الحديث رواه من ذكرهم السيوطي، و- أيضًا - ابن عساكر في تاريخه[١٠]، كلهم من طريق ربيعة بن ناجِذ، عن عليّ بن أبي طالب به.

وهذا إسناد ضعيف، فيه ربيعة بن ناجِذ وهو الأسدي، معدود في المجهولين، لم يوثقه غير ابن حبان[١١]، والعِجْلي[١٢].

وقال عنه الذهبي: ((لا يكاد يُعرف))[١٣]. وفي موضع آخر: ((فيه جهالة))[١٤].

وقد تساهل فيه الحافظ ابن حجر في التقريب، فقال: ((ثقة))[١٥]. وعادته في أمثال من هذا حاله أن يقول: (مقبول) على أحسن الأحوال!!

و- أيضًا - تساهل الهيثمي في قوله: ((رواه أحمد، ورجاله ثقات))[١٦].

---

(١) "شرح الشفا" لعليّ القارئ ٣٧٣/١.

(٢) الجَذَع: اسم لولد المعز، إذا أكمل حولًا، ينظر "غريب الحديث"، لابن الجوزي ١٤٥/١، و"لسان العرب" ٤٤/٨.

(٣) الفرق بفتح الفاء والراء، مكيال يسع ثلاثة آصع، كما قال النووي في "شرح صحيح مسلم" ٣/٤.

(٤) العُسّ: قدح كبير، وجمعه عِسَاس وأعساس، كما في "النهاية"، لابن الأثير ٢٣٦/٣.

(٥) "الشفا" ٢٩٣/١.

(٦) "مسند أحمد" ٤٦٥/٢، حديث ١٣٧١.

(٧) لم أقف عليه في كتب البيهقي.

(٨) "مناهل الصفا"، ص١٢٢، الحديث ٥٦٤.

(٩) "شرح الشفا" لعليّ القارئ ٦١٠/١.

(١٠) "تاريخ دمشق" لابن عساكر ٤٦/٤٢.

(١١) "الثقات"، لابن حبان ٢٢٩/٤، الترجمة: ٢٦٤٢.

(١٢) "الثقات"، للعجلي ٣٥٩/١، الترجمة: ٤٧١.

(١٣) "ميزان الاعتدال" ٤٥/٢، الترجمة: ٢٧٥٨.

(١٤) "المغني في ضعفاء الرجال"، للذهبي ٢٣٠/١، الترجمة: ٢١٠٩.

(١٥) "تقريب التهذيب" ص ٢٠٨، الترجمة: ١٩١٨.

(١٦) "مجمع الزوائد" ٣٠٢/٨، حديث ١٤١٠٩.

الحديث العاشر:

قال القاضي عياض رحمه الله: ((وعن عَباسِ بن مِرْدَاس لـمَّا تَعَجَّبَ من كلام ضِمَارٍ صَنَمِه، وإنشاده الشِّعْر الذي ذكر فيه النَّبي صلى الله عليه وسلم، فإذا طائرٌ سَقَطَ، فقال: يا عبَّاس! أتعجبُ من كلام ضِمَارٍ، ولا تعجبُ من نفسك؟ إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعُو إلى الإسلام وأنْت جالسٌ، فكان سَبَب إسْلامه))[1].

قال السيوطي رحمه الله: ((لم أقف عليه كذا، وفي معجم الطبراني الكبير[2] من حديثه قريب من هذا، بسند لا بأس به))[3].

((قال الباحث)): قول السيوطي عن سند الطبراني: ((لا بأس به)) فيه تساهل[4]، لأنه يُشعر بضعف يسير في إسناد الحديث، مع أن الأمر بخلاف ذلك، فإن سنده ضعيف جدًّا.

وبيان ذلك: أن الحديث أخرجه الطبراني، وابن أبي عاصم[5]، وابن قانع[6]، وابن عساكر[7]، كلهم من طريق عبد الله بن عبد العزيز، عن محمد بن عبد العزيز، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن أنس السُّلمي الشاعر، عن عباس بن مِرْداس به.

وهذا إسناد ضعيف جدًّا، فيه عللٌ ثلاثٌ:

العلة الأولى: عبد الله بن عبد العزيز، وهو: اللَّيثي، عامة أهل العلم على تضعيفه[8]، وقال ابن حجر: ((ضعيف واختلط بأَخَرَة))[9].

العلة الثانية: محمد بن عبد العزيز، وهو اللَّيثي، عامة أهل العلم على تضعيفه، كقول البخاري: ((منكر الحديث))[10]، وقول النسائي: ((متروك الحديث))[11]، وفي الكاشف للذهبي: ((ضعفوه))[12].

العلة الثالثة: عبد الرحمن بن أنس السُّلمي، لم أقف على من وثَّقه غير ابن حبان[13]، فهو في عداد المجهولين.

وقد أعلَّ الحديث الحافظ الهيثميُّ في المجْمع، فقال: ((رواه الطبرانيُّ، وفيه عبد الله بن عبد العزيز اللَّيثيُّ، ضَعَّفه الجمهور.. وبقيَّة رجاله وُثِّقوا))[14].

وقول الهيثمي: ((بقيَّة رجاله وُثِّقوا)) فيه تساهل، بل بعضهم ضعيف، وبعضهم مجهول، كما أوضحتُ قبل قليل.

فائدة: قول السيوطي عن سياق القاضي عياض للحديث: ((لم أقف عليه كذا))، أقول: هو في

---

(١) "الشفا" ٣١١/١.

(٢) في الجزء المفقود من "المعجم".

(٣) "مناهل الصفا" ص ١٣٠، حديث ٦١٢.

(٤) وقد تبعه في ذلك علي القارئ في "شرح الشفا" ٦٣٨/١، كما هي عادته.

(٥) "الآحاد والمثاني"، ٧٥/٣، حديث ١٣٩٢.

(٦) "معجم الصحابة"، لابن قانع ٢٧٧/٢، الترجمة: ٨٠٢.

(٧) "تاريخ دمشق"، لابن عساكر ٤١٠/٢٦.

(٨) ينظر "تهذيب الكمال"، للمزي ٢٣٨/١٥، الترجمة: ٣٣٩٥.

(٩) "تقريب التهذيب" ص٣١٢، الترجمة: ٣٤٤٤.

(١٠) "التاريخ الكبير"، للبخاري ١٦٧/١، الترجمة: ٤٩٩.

(١١) "الضعفاء والمتروكون"، للنسائي ص٩٢، الترجمة: ٥٢٨.

(١٢) "المغني في الضعفاء"، للذهبي ٦٠٨/٢، الترجمة: ٥٧٦٧.

(١٣) "الثقات" لابن حبان، ٨٧/٥، الترجمة: ٣٩٧٨.

(١٤) "مجمع الزوائد" ٢٤٧/٨، حديث: ١٣٩١٠.

سيرة ابن هشام بنحو سياق القاضي عياض[١].

الحديث الحادي عشر:

قال القاضي عياض رحمه الله: ((وغَنَم حَلِيمة مُرضِعته وشارِفها[٢]))[٣].

قال السيوطي رحمه الله: ((أبو يعلى[٤] والطبراني[٥]، بسند حسن))[٦].

((قال الباحث)): تحسين السيوطي لإسناد هذا الحديث فيه تساهل، والأرجح ضعفه.

بيان ذلك: أن الحديث أخرجه من ذكرهم السيوطي، و- أيضًا - ابن حبان في صحيحه[٧]، كلهم من طريق محمد بن إسحاق، عن جَهْم بن أبي الجَهْم، عن عبد الله بن جعفر، عن حَلِيمة السَّعدية به.

وهذا إسناد ضعيف، فيه علَّتان:

العلة الأولى: الشَّك في اتصال الإسناد، لأن محمد بن إسحاق، وإن صرَّح بالتحديث في رواية ابن هشام[٨]، إلا أنه شكَّ، فقال: وحدَّثني جَهْم بن أبي جَهْم، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أو عمَّن حدَّثهُ عنه به!!

العلة الثانية: جهالة جَهْم بن أبي الجَهْم، حيث لم يوثقه غير ابن حبان[٩]، وقال الذهبي في الميزان: ((لا يُعرف، له قصة حليمة السَّعدية))[١٠].

والحديث ضعفه الألباني[١١].

الحديث الثاني عشر:

قال القاضي عياض رحمه الله: ((وفي حديث من رواية أبي أُمَامَة" لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحقِّ، قاهرين لعدُوِّهم حتَّى يأْتيهُم أمْر الله وهُم كذلك، قيل يا رسول الله وأين هُم؟ قال ببيْت المقْدس"))[١٢].

قال السيوطي رحمه الله: ((الطبراني[١٣]، وعبد الله بن أحمد[١٤]، بسند صحيح))[١٥].

((قال الباحث)): تصحيح إسناد هذا الحديث فيه تساهل، والأرجح أنه ضعيف.

وبيان ذلك: أن الحديث مخرَّج من رواية عمرو بن عبد الله السَّيْباني الحضْرمي، عن أبي أُمَامَة به.

---

(١) انظر "سيرة ابن هشام" ٤٢٧/٢.

(٢) الشَّارِف: النَّاقة المُسِنَّة، كما في "النهاية في غريب الحديث" لابن الأثير ٤٦٢/٢.

(٣) "الشفا" ٣٣٣/١، يشير القاضي عياض إلى قصة حَلِيمة السَّعدية مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم، وكيف أصبح جملها وغنمها تدرّ عليهم لبنًا غزيرًا ببركة أَخْذِها للنبي صلى الله عليه وسلم وإرضاعه.. في حديث طويل السياق.

(٤) "مسند أبي يعلى" ٩٣/١٣، حديث ٧١٦٣.

(٥) "المعجم الكبير" للطبراني، ٢١٢/٢٤، حديث ٥٤٥.

(٦) "مناهل الصفا" ص١٤٢، حديث ٦٨٠.

(٧) "صحيح ابن حبان"، ٢٤٤/١٤، حديث ٦٣٣٥.

(٨) "سيرة ابن هشام" ١٦٢/١.

(٩) "الثقات" لابن حبان، ١١٣/٤، الترجمة: ٢٠٦٢.

(١٠) "ميزان الاعتدال"، ٤٢٦/١، الترجمة: ١٥٨٣.

(١١) "التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان"، ١٢٨/٩، حديث ٦٣٠١.

(١٢) "الشفا" ٣٣٨/١.

(١٣) "المعجم الكبير" للطبراني، ١٤٥/٨، حديث ٧٦٤٣.

(١٤) "مسند أحمد" ٦٥٦/٣٦، حديث ٢٢٣٢٠.

(١٥) "مناهل الصفا" ص١٥٠، حديث ٧٣١.

وعمرو بن عبد الله هذا معدود في المجاهيل، لم يوثِّقه غير ابن حبان[١]، والعِجْلي[٢].

وقال الذهبي: ((تابعي لا يُعرف))[٣].

وفي التقريب: ((مقبول))[٤]، يعني عند المتابعة، وإلا فليِّن الحديث، كما هو اصطلاح ابن حجر[٥].

وبهذا يتضح ضعف إسناد الحديث خلافًا لتصحيح السيوطي له.

نعم لفظ الحديث ثابت، بل متواتر، من رواية جمع من الصحابة[٦]، لكن دون هذه الزيادة المنكرة التي في آخره، والتي تحصر مكان الطائفة المنصورة ببيت المقدس فحسب، بينما لا تذكر بقيّة روايات الحديث الصحيحة مثل هذا الحصر والتحديد[٧]!!

الحديث الثالث عشر:

قال القاضي عياض رحمه الله: ((وقال - صلى الله عليه وسلم - من أَحَبَّ عُمر فقد أحَبَّني، ومن أَبْغَض عُمر فقد أبْغَضَني))[٨].

(١) "الثقات" لابن حبان ١٧٩/٥، الترجمة: ٤٤٥٨.

(٢) "الثقات" للعجلي ص٣٦٥، الترجمة: ١٢٧١.

(٣) "ميزان الاعتدال" ٢٧٠/٣، الترجمة: ٦٣٩٢.

(٤) تقريب التهذيب ص٤٢٤، الترجمة: ٥٠٦٨.

(٥) مقدمة تقريب التهذيب ص ٨١.

(٦) ينظر "نظم المتناثر في الحديث المتواتر" للكتاني، ص ١٤١، حديث ١٤٥

(٧) انظر "سلسلة الأحاديث الضعيفة" للألباني، ٨٧٨/١٣، حديث ٦٣٩٠.

(٨) "الشفا" ٥٤/٢.

قال السيوطي رحمه الله: ((الطبراني في الأوسط[٩]، عن أبي سعيد الخدري، بسند حسن))[١٠].

((قال الباحث)): تحسين السيوطي لهذا الإسناد فيه تساهل، والأصوب أنه ضعيف.

بيان ذلك: أن الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط كما ذكر السيوطي، و- أيضًا - ابن عساكر في تاريخ دمشق[١١]، كلاهما من طريق أبي سَعْدٍ خادِم الحسن البصري، عن الحسن، عن أبي سعيد الخدري به.

قال الطبراني عقبه: ((لم يرو هذا الحديث عن أبي سعيد إلا الحَسَن، ولا رواه عن الحَسَن إلا أبو سعْد خَادِمُهُ..)).

((قلت)): وهذا إسناد ضعيف، فيه أبو سعْد خادِم الحسن البصري، معدود في المجاهيل، فقد ترجمه الذهبي في "الميزان"، وقال: ((لا يدرى من هو، وخبره باطل))[١٢]. ثم أورد له هذا الحديث.

وتابعه على ذلك ابن حجر في "لسان الميزان"[١٣].

وقد أشار الهيثمي إلى ضعف إسناد الحديث، فقال: ((رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أبو سعْد

(٩) "المعجم الأوسط" للطبراني، ١٨/٧، حديث ٦٧٢٦.

(١٠) "مناهل الصفا" ص ١٩٤، حديث ١٠٣٣.

(١١) "تاريخ دمشق" لابن عساكر ١١٦/٤٤.

(١٢) "ميزان الاعتدال" ٥٢٩/٤، الترجمة: ١٠٢٢٨.

(١٣) "لسان الميزان" ٧٦/٩، الترجمة: ٨٨٧٣.

خادُم الحسن البصري، و لم أعرفه، وبقيَّة رجاله ثقات))[١].

وبهذا يظهر تساهل الحافظ السيوطي وتبعه عليّ القارئ[٢] في تحسين إسناد هذا الحديث.

الحديث الرابع عشر:

قال القاضي عياض رحمه الله: ((وقال- صلى الله عليه وسلم - من حَفِظني في أصحابي وَرَدَ عليَّ الحَوْض، ومن لم يحفظني في أصْحابي لم يَرِدْ عليَّ الحَوْض، و لم يَرَني إلَّا من بعيد))[٣].

قال السيوطي رحمه الله: ((الطبراني[٤] عن ابن عمر بسند ضعيف))[٥].

قال الباحث: تساهل السيوطي رحمه الله في تضعيف إسناد هذا الحديث فحسب، وتبعه في هذا التساهل عليّ القارئ[٦]، وحقُّه أن يقال: ضعيف جدًّا على أقل الأحوال، أو موضوع.

بيان ذلك: أن الحديث أخرجه الطبراني كما ذكر السيوطي، من طريق حبيب كاتب مالك، عن محمد بن عبد الله بن أخي الزهري، عن ابن شهاب الزهري، عن سالم، عن ابن عمر به. وهذا إسناد ضعيف جدًّا، فيه: حَبيب بن أبي حَبيب المصري، كاتب مالك، جرحه العلماء جدًّا، فقال النسائي: ((متروك الحديث))[٧].

بل رماه بالوضع جمعٌ من الحفَّاظ، فقال ابن حبان: ((يروي عن الثقات الموضوعات))[٨].

وقال ابن عدي: ((يضع الحديث))[٩].

وفي تقريب التهذيب لابن حجر: ((متروك كذَّبه أبو داود وجماعة))[١٠].

وَمَنْ هذا حاله لا يُقال عن إسناد روايته ((ضعيف)) فحسب، كما فعل السيوطي، فهو تساهل منه رحمه الله.

وقد أحسن الحافظ الهيثمي عندما كشف عن علَّة الحديث، فقال: ((رواه الطبراني، وفيه حَبيب كاتب مالك، وهو متروك))[١١]، وكرَّر حُكمه في موضع آخر، إلا أنه قال: ((وهو كذاب))[١٢].

والحديث له طريق أخرى، لكنها لا تصح، فقد أخرجه ابن عدي في الكامل[١٣] من طريق كادح بن رحمة، عن ابن أخي الزهري، عن عمِّه، عن نافع، عن ابن عمر به.

وهذا إسناد ضعيف جدًّا ، فيه كادح بن رحمة، قال ابن حبان: ((استحق الترك))[١٤].

---

(١) "مجمع الزوائد" ٦٩/٩، حديث ١٤٤٣٩.

(٢) "شرح الشفا" ٩٤/٢.

(٣) "الشفا" ٥٥/٢.

(٤) "المعجم الكبير" للطبراني ٢٨٣/١٢، حديث ١٣١٢٥.

(٥) "مناهل الصفا" ص١٩٥، حديث ١٠٣٩.

(٦) "شرح الشفا" لعليّ القارئ ٩٧/٢.

(٧) "الكامل في ضعفاء الرجال" ٣٢٤/٣، الترجمة: ٥٣١.

(٨) المجروحين لابن حبان ٢٦٥/١، الترجمة: ٢٦٨.

(٩) المصدر السابق ٣٢٤/٣، الترجمة: ٥٣١.

(١٠) تقريب التهذيب ص١٥٠، الترجمة: ١٠٨٧.

(١١) مجمع الزوائد ٢٢٣/٧، حديث ١١٩٧٤.

(١٢) "المصدر السابق" ١٧/١٠، حديث ١٦٣٨٦.

(١٣) "الكامل في ضعفاء الرجال" ٢٢٩/٧، الترجمة: ١٦١٦.

(١٤) "المجروحين" لابن حبان ٢٢٩/٢، الترجمة: ٩٠٤.

وقال الدارقطني: ((لا شيء))[1].

وقد أورد ابن عدي[2]، والذهبي[3]، وابن حجر في اللسان[4]، هذا الحديث في ترجمة كادح بن رحمة ضمن مناكيره.

الحديث الخامس عشر:

قال القاضي عياض رحمه الله: ((وعن ابن مَسعود: إذا أراد أحدكم أن يسْأل الله شيئًا فليبدأ بمدحه والثَّناء عليه بما هو أهلُه، ثُمّ يُصلّ على النَّبي صلى الله عليه وسلم، ثُمّ ليسْأل، فإنَّه أجْدر أن يَنْجَح))[5].

قال السيوطي رحمه الله: ((عبد الرزاق[6] والطبراني[7] بسند صحيح))[8].

((قال الباحث)): تسَاهَل السيوطي رحمه الله في تصحيح إسناد هذا الحديث، وتبعه على ذلك كالعادة عليّ القارئ[9]، والأرجح أنه إسناد ضعيف.

بيان ذلك أن الحديث مُخرَّج عند المذكورين من طريق معْمر بن راشد، عن أبي إسحاق السَّبيعي، عن أبي عُبيدة بن عبد الله، عن أبيه: عبد الله بن مسعود موقوفًا عليه.

وهذا إسناد ضعيف، فيه علَّتان:

العلة الأولى: أبو إسحاق السَّبيعي، واسمه: عمرو بن عبد الله، قال ابن حجر: ((مشهور بالتدليس))[10]، وقال - أيضًا -: ((اختلط بأخرة))[11]. والراوي عنه هنا معْمر بن راشد، لا يُعرف أنه سمع منه قديمًا قبل الاختلاط.

العلة الثانية: أبو عبيدة لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود، كما قال الهيثمي في المجْمع[12].

نعم يشهد لهذا الأثر ما أخرجه الترمذي في سننه[13] مرفوعًا، بإسناد حسن، من طريق أبي بكر بن عيَّاش، عن عاصم بن أبي النُّجود، عن زِرّ بن حُبيش، عن عبد الله مسعود قال: ((كنتُ أصلِّي؛ والنبي - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر وعمر معه، فلمَّا جلستُ بدأتُ بالثناء على الله، ثم الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم -، ثم دعوتُ لنفسي، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -:سلْ تُعطه، سلْ تعطه)).

وقال الترمذي: ((حديث حسن صحيح)).

---

(١) "سؤالات السُّلَمي" للدارقطني ص٢٧١، الترجمة: ٣٠٨.

(٢) "الكامل في ضعفاء الرجال" ٢٢٩/٧، الترجمة: ١٦١٦.

(٣) "ميزان الاعتدال" ٣٩٩/٣، الترجمة: ٦٩٢٧.

(٤) "لسان الميزان" ٤٠٧/٦، الترجمة: ٦١٩٧.

(٥) "الشفا" ٦٥/٢.

(٦) "مصنَّف عبد الرزاق" الصنعاني ((١٩٦٤٢)).

(٧) "معجم الطبراني الكبير" ١٥٥/٩، حديث ٨٥٤٨.

(٨) "مناهل الصفا" ص ١٩٨، حديث ١٠٥٦.

(٩) "شرح الشفا" ١١٤/٢.

(١٠) "مراتب المدلسين" لابن حجر ص٤٢، الترجمة: ٩١.

(١١) "تقريب التهذيب" ص٤٢٣، الترجمة: ٥٠٦٥.

(١٢) "مجمع الزوائد" ١٥٥/١٠، حديث ١٧٢٥٥.

(١٣) "سنن الترمذي"، أبواب السفر، باب ما ذكر في الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء، ٤٨٨/٢، حديث ٥٩٣.

والخلاصة أن تصحيح السيوطي رحمه الله لإسناد عبد الرزاق والطبراني فيه تساهل مع وجود العلل التي تقدم شرحها، والله أعلم.

الحديث السادس عشر:

قال القاضي عياض رحمه الله: ((وقال صلى الله عليه وسلم: من صلَّى عليَّ في كتَاب، لم تَزَل الملائكة تستغفر له ما دام اسْمِي في ذلك الكِتَاب))[١].

قال السيوطي رحمه الله: ((الطبراني في الأوسط[٢]، وأبو الشيخ في الثواب[٣]، بسند ضعيف))[٤].

((قال الباحث)): حُكم السيوطي على إسناد هذا الحديث بالضعف فحسب فيه تساهل واضح، وحقُّه أن يقول ضعيف جدًّا، بل موضوع.

بيان ذلك: أن الحديث أخرجه من سمَّى السيوطي، و- أيضًا - ابن عساكر في تاريخه[٥]، كلهم من طريق بشر بن عبيد الله الدَّارسي، عن حازِم بن بكر، عن يزيد بن عِيَاض، عن الأعْرج، عن أبي هريرة به.

وهذا إسناد موضوع فيه عللٌ ثلاثٌ:

العلة الأولى: بشر بن عبيد الله الدَّارسي، قال فيه ابن عدي: ((منكر الحديث عند الأئمة))[٦]. وكذَّبه الأزدي[٧].

العلة الثانية: حازِم بن بكر، لم أقف له على ترجمة[٨].

العلة الثالثة: يزيد بن عِيَاض، جرحه الأئمة بشدة، فقال النسائي: ((متروك))[٩].

بل رماه بعضهم بالكذب، كالإمام مالك[١٠] وابن معين[١١].

وقد ساق الذهبي هذا الحديث بالإسناد السابق، وقال: ((موضوع))[١٢].

وكذا حكم عليه ابن الجوزي بالوضع[١٣].

وبهذا يظهر تساهل السيوطي رحمه لله، ومثله الحافظ العراقي[١٤]، والعجلوني[١٥]، حيث اكتفى جميعهم بتضعيف الإسناد فحسب!!

---

(١) "الشفا" ٦٨/٢.

(٢) "المعجم الأوسط" ٢٣٢/٢، حديث ١٨٣٥.

(٣) عزاه له العراقي في كتابه: "المغني عن حمل الأسفار" ص٣٦٧.

(٤) "مناهل الصفا" ص ٢٠٢، حديث ١٠٨٠.

(٥) "تاريخ دمشق" لابن عساكر ٨٠/٦.

(٦) "الكامل في ضعفاء الرجال" ١٧٠/٢، الترجمة: ٢٥١.

(٧) "ميزان الاعتدال" ٣٢٠/١، الترجمة: ١٢٠٥.

(٨) وكذا قال الشيخ الألباني في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" ٣٢٢/٧، حديث ٣٣١٦.

(٩) "الضعفاء والمتروكون" للنسائي، ٧٥١/٢، الترجمة: ٧١٣٤.

(١٠) "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي، ١٤١/٩، الترجمة: ٢١٦٣.

(١١) "ميزان الاعتدال" ٤٣٧/٤، الترجمة: ٩٧٤٠.

(١٢) "المصدر السابق" ٣٢٠/١، الترجمة: ١٢٠٥.

(١٣) "الموضوعات" لابن الجوزي ٢٢٨/١.

(١٤) "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار" ص٣٦٧.

(١٥) "كشف الخفا ومزيل الإلباس" ٣٠٧/٢، حديث ٢٥١٨.

وأشد منهم تساهلًا جميعًا عليّ القارئ عندما قال: ((سنده حسن))[1]!!

مع أنه رجع فقال في موضع آخر: ((سنده ضعيف، لكنه يعتبر في هذا الباب))[2]!!

وهذا فيه نظر، لأن الأحاديث الواهية والضعيفة جدًّا لا يعتبر بها.

الحديث السابع عشر:

قال القاضي عياض رحمه الله: ((وقال - صلى الله عليه وسلم: مَوْت الفُجْأَة رَاحَةٌ للمُؤمن، وأَخْذَة أَسَفٍ[3] للكافر أو الفَاجر))[4].

قال السيوطي رحمه الله: ((أحمد عن عائشة بسند صحيح))[5].

((قال الباحث)): حُكم السيوطي على هذا الإسناد بأنه صحيح فيه تساهل كبير، والصواب أنه ضعيف جدًّا.

فقد أخرجه الإمام أحمد كما ذكر السيوطي، والبيهقي في شُعَب الإيمان[6]، كلاهما من طريق عُبَيْد الله بن الوليد، عن عبد الله بن عُبَيْد بن عُمَيْر، عن عائشة به.

وهذا إسناد ضعيف جدًّا، فيه علَّتان:

العلة الأولى: عُبَيْد الله بن الوليد وهو الوَصَّافي، ((متروك الحديث))، كما قال النسائي[7]. وقال ابن حبان: ((مُنكر الحديث جدًّا، استحق الترك))[8].

العلة الثانية: انقطاع الإسناد، لأن عبد الله بن عُبيد لم يدرك عائشة، كما قال ابن حزم في المحلى[9]. ونقل ابن حجر كلامه، ولم يتعقبه بشيء[10].

والحديث أعلَّه الهيثمي، فقال: ((رواه أحمد والطبرانيُّ في الأَوسط[11]، وفيه قِصَّة، وفيه عُبَيْد الله بن الوَلِيد الوَصَّافيُّ وهو متروكٌ))[12].

لكن كلام الهيثمي هذا يوهم أن إسناد أحمد والطبراني واحدٌ، وليس كذلك، لأن الطبراني إنما رواه من طريق صالحُ بن مُوسى الطَّلْحي، عن عبد الملك بن عُمَيْر، عن مُوسى بن طَلْحَة، عن عَائِشة به، وليس فيه ذكر لعُبيد الله بن الوليد الوَصَّافي.

وإسناد الطبراني ضعيف جدًّا ، لأن صالح بن موسى الطَّلْحي، قال النسائي[13] وابن حجر[14]:

---

(١) "شرح الشفا" لعليّ القارئ ١٢٠/٢.

(٢) "المصدر السابق" ١٣٧/٢.

(٣) بفتح السين، أي: غَضَب، وبكسرها والمد، أي: أخذه غضبان، يعني: هو من أثار غضب الله تعالى، فإنه لم يتركه ليتوب ويستعد للآخرة، ولم يمرضه ليكون المرض كفارة لذنوبه، أفاده المناوي في "فيض القدير" ٢٤٦/٦.

(٤) "الشفا" ٢١٠/٢.

(٥) "مناهل الصفا" ص ٢٣٩، حديث ١٣١٢.

(٦) "شعب الإيمان" للبيهقي ٤٥٦/١٢، حديث ٩٧٤٠.

(٧) "الضعفاء والمتروكون" للنسائي ص٦٦، الترجمة: ٣٥٣.

(٨) "المجروحين" لابن حبان ٦٣/٢، الترجمة: ٦٠٩.

(٩) "المحلى" ٢٧٨/١.

(١٠) "تهذيب التهذيب" ٣٠٨/٥، الترجمة: ٥٢٤.

(١١) "المعجم الأوسط" ٢٧٥/٣، حديث ٣١٢٩.

(١٢) "مجمع الزوائد" ٣١٨/٢، حديث ٣٨٨٣.

(١٣) "الضعفاء والمتروكون" للنسائي ص٥٧، الترجمة: ٢٩٨.

(١٤) "تقريب التهذيب" ص٢٧٤، الترجمة: ٢٨٩١.

((متروك)). وقال أبو حاتم: ((منكر الحديث جدًّا))[١].

وبهذا يظهر تساهل السيوطي رحمه الله في حكمه على هذا الحديث بالصحة، والله أعلم.

الحديث الثامن عشر:

قال القاضي عياض رحمه الله: ((رَوَى أَنَس رضي الله عنه، عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: تُسَمُّون أَولادكم محمَّدًا ثُم تَلْعنونهم)).[٢]

قال السيوطي رحمه الله: ((الحاكم[٣] والبزار[٤] وسنده حسن))[٥].

((قال الباحث)): تحسين السيوطي لإسناد الحاكم والبزار فيه تساهل، والأرجح أنه ضعيف.

بيان ذلك أن الحديث أخرجه من ذكرهم السيوطي، و- أيضًا - قوام السنة في الترغيب والترهيب[٦]، وأبو يعلى في مسنده[٧]، كلهم من طريق الحَكَم بن عطيَّة، عن ثابت البُناني، عن أنس به.

وهذا إسناد ضعيف، لأن الحَكَم بن عطيَّة تفرَّد به عن ثابت البُناني، كما قال الحاكم[٨] والبزَّار[٩].

والحَكَم هذا مختلف فيه، قال ابن معين[١٠] والبزار: ((لا بأس به))، وأكثر الحفاظ على تضعيفه، منهم النسائي، قال: ((ليس بالقوي))[١١]، والدارقطني، قال: ((حدَّث عن ثابت أحاديث لا يُتابع عليها))[١٢].

وقال الذهبي: ((ليّن))[١٣].

وقد عدَّ الذهبي هذا الحديث ضمن مناكيره[١٤].

وكذا ليَّن إسناد الحديث الحافظ ابن حجر[١٥]، والقسطلاني[١٦].

وضعفه الألباني[١٧].

وبهذا يظهر تساهل الحافظ السيوطي، وتبعه كالعادة عليّ القاري[١٨] في تحسين إسناد هذا الحديث!! مع ضعف راويه البيِّن، وكذا تضعيف هذا الجمع من الأئمة له، والله أعلم.

آخر الأحاديث المنتَقَدة.

والحمد لله

*****

(١) "الجرح والتعديل" ٤/٤١٥، الترجمة: ١٨٢٥.

(٢) "الشفا" ٢/٢١٢.

(٣) "المستدرك على الصحيحين" ٤/٣٢٥، حديث ٧٧٩٥.

(٤) "كشف الأستار عن زوائد البزار" ٢/٤١٢، حديث ١٩٨٧.

(٥) "مناهل الصفا" ص٢٤٠، حديث ١٣١٦.

(٦) "الترغيب والترهيب" لقوام السنة ١/٣٥١، حديث ٥٩٨.

(٧) "مسند أبي يعلى الموصلي" ٦/١١٦، حديث ٣٣٨٦.

(٨) "المستدرك على الصحيحين" ٤/٣٢٥، حديث ٧٧٩٥.

(٩) "كشف الأستار عن زوائد البزار" ٢/٤١٢، حديث ١٩٨٧، "إتحاف المهرة" لابن حجر ١/٤٥٣، حديث ٤٣٤.

(١٠) "تاريخ ابن معين" برواية الدوري ٤/٢٠٠، الترجمة: ٣٩٤٦، "كشف الأستار عن زوائد البزار" ٢/٤١٢، حديث ١٩٨٧.

(١١) "الضعفاء والمتروكون" للنسائي ص٣٠، الترجمة: ١٢٤.

(١٢) لم أقف عليه في كتب الدارقطني، وقد نقله عن ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكون" ١/٢٢٨، الترجمة: ٩٦٢.

(١٣) "المستدرك للحاكم مع تلخيص الذهبي" ٤/٣٢٥، حديث ٧٧٩٥.

(١٤) "ميزان الاعتدال" ١/٥٧٧، الترجمة: ٢١٩٠.

(١٥) "فتح الباري" ١٠/٥٧٢.

(١٦) "إرشاد الساري" ٩/١١٠.

(١٧) "سلسلة الأحاديث الضعيفة" ٧/٤١٣، حديث ٣٤٠٣.

(١٨) "شرح الشفا" ٢/٣٨٩.

خاتِمَة البحْث:

بعد هذه الجولة النقدية لكتاب "مناهل الصَّفَا في تخريج أحاديث الشِّفَا" للحافظ جلال الدين السيوطي يرحمه الله، يمكن أن نخلص إلى النتائج التالية:

١. يعدّ الحافظ جلال الدين السيوطي من كبار العلماء الذين أسهموا في خدمة السنَّة النبوية، وصيانتها، والذبّ عنها، وتسهيل وصول الناس لها.

٢. بيد أن هذا الحافظ الجليل وبرغم علمه وفضله إلا أنه وقعت له مآخذ وأغلاط عدة في كتبه، مما لا يسْلم منه البشر عادة، خاصة من أكثر من التأليف والتصنيف مثل إكثاره.

٣. من جملة مآخذ أهل العلم على السيوطي يرحمه الله تساهله في تصحيح الأحاديث الضعاف، وغضِّه الطرْف عمَّا في متونها من نكارة، أو في أسانيدها من رواة مجروحين أو مجهولين، توجب ردّ روايتهم، أو التوقف في صحتها على أقلّ الأحوال.

٤. تساهل السيوطي في تصحيح الأحاديث ليس لونًا واحدًا مطردًا، وإنما هو ضروب شتى، وأنواع مختلفة، وقد مثَّلَ البحثُ لكل نوع منها بأمثلة من مؤلفات السيوطي.

٥. من جملة كتب السيوطي التي تساهل فيها كتابه "مناهل الصَّفَا في تخريج أحاديث الشِّفَا"، حيث صحح عددًا من الأحاديث التي يقتضي النقد العِلْمي تضعيفها.

٦. وقد قام البحث بتعقب السيوطي في هذه الأحاديث، ومناقشة أحكامه المتساهلة وُفق قواعد مصطلح الحديث المعتبرة، وضوابط الجرح والتعديل المرعيَّة.

٧. كما توصل البحث إلى أن السيوطي يرحمه الله وإن كان معدودًا في المتساهلين في تصحيح الأحاديث الضعيفة بل والموضوعة أحيانًا، لكن تساهله ليس عامًّا في كل حديث يصححه، بدليل أنه قد صحح أحاديث أخرى كثيرة أصاب فيها، ووافقه أهل العلم عليها.

٨. بيد أن تساهله هذا يوجب على طلبة العلم الحذر من أحكامه، وعدم تلقي تصحيحاته بالثقة والقبول والاطمئنان، إلا بعد المراجعة والتمحيص، ومقابلتها بأحكام أهل العلم المختصين في هذا الشأن.

فِهْرس أطراف الأحادِيث المنتَقَدَة

طَرَف الحديث

اسم الصَّحابي	رقمُ
أَعجبتَ من كلام ضِمَار...	
((عباس بن مِرْداس))	١٠
أتيتُ النبي بقِنَاع من رُطَب...	
((معوِّذ بن عفراء))	٦
إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئًا...	
((ابن مسعود))	١٥
أنا مُحمَّد النَّبي الأمُّي...	
((عبد الله بن عمرو))	٨

أنا وهُو إلى غير هذا أحْوج منك يا عمر...
((عبد الله بن سلَام)) ٥
أو ما علمتِ أن الأرض تبتلع ما يخرج...
((عائشة)) ١
تسمُّون أولادكم محمدًا ثم تلعنونهم...
((أنس بن مالك)) ١٨
جَمَعَ رسول الله بني عبد المطلب...
((عليّ بن أبي طالب)) ٩
حديث غَنَم حَلِيمة السَّعدية وشارِفُها...
((حَلِيمة السَّعدية)) ١١
رأيتُ النَّبي وأنا غلام...
((أبو الطُّفيل)) ٧
فُضِّلت على الناس بأربع...
((أنس بن مالك)) ٢
لا تزال طائفة من أمتي على الحقِّ ظاهرين...
((أبو أُمامة)) ١٢
لنْ تُراع لنْ تُراع...
((جَعْدة بن خالد)) ٤
ما هممتُ بشيء مما كان أهْل الجاهلية...
((عليّ بن أبي طالب)) ٣
من أحبّ عُمَرَ فقد أحبَّني...
((أبو سعيد الخدري)) ١٣
من حفِظَني في أصحابي وَرَدَ عليَّ الحوض...
((ابن عمر)) ١٤
من صلَّى عليَّ في كتاب لم تزلْ الملائكة...
((أبو هريرة)) ٦
موْت الفجأة راحةٌ للمؤْمن...
((عائشة)) ١٧

فِهْرس مصادر البحث ومراجِعه

مرتبةٌ حسب حروف المعجم

١- القرآن الكريم.

٢- آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المُعَلِّمي، لعليّ بن محمد العمران وجماعة، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.

٣- الآحاد والمثاني، لأبي بكر أحمد بن أبي عاصم الشَّيباني، تحقيق: د. باسم فيصل الجوابرة، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٤- الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري، تحقيق: سمير بن أمين الزُّهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٥- إرشاد السَّاري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد القِسطلاني المصري، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٤٢٣هـ.

٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف ابن عبد البر القرطبي، تحقيق: عليّ بن محمد البيجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٧- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعليّ بن محمد الشَّيباني، المعروف بابن الأثير، دار الفكر، بيروت، الطبعة: ١٤٠٩هـ.

٨- أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، للإمام الدارقطني، جمعها: أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الشَّيباني، المعروف بابن القيسراني، تحقيق: محمود بن محمد والسيد يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ.

٩- الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة:١٥، ٢٠٠٢م.

١٠- الإمام السيوطي محدِّثًا، لبديع السيد اللحام، (مصورة رسالة دكتوراه) جامعة البنجاب، باكستان، لاهور، ١٤١١هـ -١٩٩١م.

١١- الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن، للدكتور محمد يوسف الشُّربجي، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ -٢٠٠١م.

١٢- الإمام جلال الدين السيوطي فقيهًا ولغويًّا ومحدثًا ومجتهدًا، بحوث مختارة من الندوة التي أقامتها المنظمة الإسلامية للتربية، والعلوم والثقافة، بالتعاون مع جامعة الأزهر بالقاهرة، إعداد: جماعة من الباحثين، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م.

١٣- الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة، لعبد الرحمن بن يحيى بن علي المُعلِّمي اليماني، المطبعة السلفية ومكتبتها/ عالم الكتب، بيروت، الطبعة: ١٤٠٦هـ.

١٤- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، لإسماعيل ابن كثير الدمشقي، تأليف: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية.

١٥- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: عليّ شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٦- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن عليّ بن محمد الشوكاني، تحقيق د. حسين بن عبد الله العَمْري، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

١٧- تاريخ ابن معين رواية عثمان الدارمي، ليحيى بن معين البغدادي، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، بدون تاريخ طبع.

١٨- تاريخ ابن معين رواية الدوري، ليحي بن معين البغدادي، تحقيق: أحمد بن محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، بدون تاريخ طبع.

١٩- التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، طبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، طُبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، بدون تاريخ طبع.

٢٠- تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشَّار عوَّاد

معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢١- تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر الدمشقي، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: ١٤١٥هـ.

٢٢- تدريب الراوي بشرح تقريب النواوي، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: نظر الفريابي، دار طيبة.

٢٣- الترغيب والترهيب، لعبد العظيم بن عبد القوي المُنذري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٢٤- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، دار با وزير للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٥- تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن محمد، المعروف بابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢٦- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح، لعبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢٧- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، لجلال الدين السيوطي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٢٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن، أبو الحَجَّاج، جمال الدين المِزِّي، تحقيق: د. بشَّار عوَّاد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م.

٢٩- التيسير بشرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف بن تاج الدين المناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.

٣٠- الثقات، لمحمد بن حِبَّان البُسْتي، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند.

٣٠- الثقات، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العِجْلي الكوفي، دار الباز، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

٣١- الجامع الكبير، المعروف بـ (جمع الجوامع)، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج وجماعة، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٢- الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد الرازي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى، ١٩٥٢م.

٣٣- جلال الدين السيوطي، عصره وحياته وآثاره في الدرس اللغوي، للدكتور طاهر سليمان

حموده، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٣٤- الحِطَّة في ذكر الصِّحَاح السِّتْة، لأبي الطيِّب صديق حسن خان القِنَّوجي، تحقيق علي حسن عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٣٥- خصائص مسند الإمام أحمد، لمحمد بن عمر بن أحمد الأصبهاني المديني، أبو موسى، مكتبة التوبة، الطبعة: ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٣٦- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين المحبي الحموي الأصل، الدمشقي، دار صادر، بيروت.

٣٧- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٣٨- دلائل النبوة لأبي نُعيم الأصبهاني، لأبي نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق: الدكتور محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م.

٣٩- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، لمحمد ناصر الدين الألباني، نشرة دار المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٤٠- سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٤١- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ه.

٤٢- سؤالات السُّلمي للدارقطني، لمحمد بن الحسين النيسابوري، أبو عبد الرحمن السُّلمي، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجُريسي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ .

٤٣- سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وجماعة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.

٤٤- السيرة النبوية لابن هشام، لعبد الملك بن هشام الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

٤٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لبعد الحي بن أحمد بن العِمَاد الحنبلي، تحقيق: محمود بن عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٤٦- شرح الشِّفَا، لملا عليّ بن سلطان الهروي القارئ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٤٧- شرح أَلفيَّة السيوطي، لأحمد محمد شاكر، دار ابن الجوزي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٤٨- شرح النووي على صحيح مسلم، (المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، لمحي الدين بن شرف النووي، نشرة دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢م.

٤٩- شعب الإيمان، لأحمد حسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي، تحقيق: د. عبد العلي بن عبد الحميد، مكتبة الرشد، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٥٠- الشِّفَا بتعريف حقوق المصطفى، لأبي الفضل عيَاض بن موسى اليَحْصُبي المالكي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: ١٤٠٩هـ.

٥١- الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، أبو عيسى، تحقيق: سيد بن عباس الجليمي، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٥٢- صحيفة سوابق وجريدة بوائق، لأبي أويس محمد بُو خبزة الحسني، دار الآفاق، القاهرة، دار التوحيد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٥٣- الصِّلَة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وقضاتهم وأدبائهم، لأبي القاسم خَلَف بن عبد الملك بن بشكوال، تصحيح: عزت العطار، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٩٥٥م.

٥٤- صيْد الخاطر، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المعروف بابن الجوزي الحنبلي، بعناية: حسن المساحي سويدان، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤م.

٥٥- الضعفاء الصغير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦ هـ.

٥٦- الضعفاء والمتروكون، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي، المعروف بابن الجوزي الحنبلي، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٥٧- الضعفاء والمتروكون، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

٥٨- ضعيف أبي داود - الأم، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة غِرَاس للنشر و التوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٥٩- ضعيف سنن أبي داود، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية للطبعة الجديدة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٦٠- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ طبع.

٦١- طبقات المدلسين، المعروف بـ (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس)، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حَجَر العسقلاني، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، مكتبة المنار، عمَّان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

٦٢- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لأبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد، المعروف بابن الجوزي الحنبلي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.

٦٣- علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح) ، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٦٤- غاية الأماني في الرد على النبْهاني، لمحمود شكري الألوسي، نُشر بعناية الداني بن منير آل زهوي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ.

٦٥- غريب الحديث، لأبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد، المعروف بابن الجوزي الحنبلي، تحقيق: د. عبد المعطي القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦٦- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن محمد، المعروف بابن حَجَر العسقلاني، رقَّمه: محمد فؤاد عبد الباقي، وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، طبعة: ١٣٧٩هـ .

٦٧- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي، تحقيق: د. عبد الكريم بن عبد الله الخضير، و د. محمد بن عبد الله الفهيد، دار المنهاج للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤٣٦هـ.

٦٨- الفروسية، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، المعروف بابن قيم الجوزية، الحنبلي، تحقيق: مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان، دار الأندلس، السعودية، حائل، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

٦٩- فقه السيرة، لمحمد الغزالي السقا، دار القلم، دمشق، خرَّج أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ.

٧٠ - فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني المغربي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

٧١- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المُعَلِّمي، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة

الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٧٢- فيض القدير بشرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف بن تاج الدين المُناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.

٧٣- القاضي عياض عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، للدكتور الحسين بن محمد شوّاط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٧٤- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: محمد عوامة وأحمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٧٥- الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجُرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٦- كشف الأستار عن زوائد البزار، لنور الدين عليّ بن أبي بكر بن سليمان الهيْثمي، تحقيق: حَبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٧٧- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما أشهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني الدمشقي، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد هنداوي، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٧٨- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغِزِّي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٧٩- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٨٠- لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد، المعروف بابن حَجَر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م.

٨١- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لأبي حاتم محمد بن حِبَّان البُستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

٨٢- مجْمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

٨٣- مجْمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيْثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ.

٨٤- مجْمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لمحمد طاهر الفُتَني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ.

٨٥- المُحلى، لأبي محمد عليّ بن أحمد بن سعيد، المعروف بابن حزم الظاهري الأندلسي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار التراث، القاهرة، بدون تاريخ طبع.

٨٦- مختصر الشمائل المحمدية، لمحمد بن عيسى

بن سَوْرة الترمذي، أبو عيسى، المكتبة الإسلامية، عمَّان، اختصره وحققه: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني.

٨٧- المدخل إلى كتاب الشِّفَا، لبعد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني، بعناية: خالد بن محمد المختار السباعي، دار الحديث الكتانية، طنجة، المغرب، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٨٨- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تخليص الحافظ الذهبي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٨٩- مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن عليّ بن المُثَنَّى التميمي، الموصلي، تحقيق: حسين سَليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

٩٠- مسند أحمد، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٩١- مسند البزار، المنشور باسم (البحر الزَّخار)، لأبي بكر أحمد بن عمرو العَتَكي المعروف بالبزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الدين وجماعة، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٩٢- المصنَّف، لأبي بكر عبد الرزاق بن هَمَّام بن نافع الحِمْيَري اليماني الصَّنْعاني، تحقيق: حَبيب الرحمن الأعظمي، نشرة: المجلس العلمي، الهند، توزيع: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٩٣- المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق عوض الله وعبد المحسن الحسيني، نشرة: دار الحرمين، القاهرة، بدون تاريخ طبع.

٩٤- معجم الصحابة، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٩٥- المعجم الكبير للطبراني، لسليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف وعناية: د. سعد بن عبد الله الحميد، و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة: الأولى: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م.

٩٦- معجم المؤلفين، لعمر بن رضا كحالة الدمشقي، مكتبة المثنى، بيروت، بدون تاريخ طبع.

٩٧- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٩٨- المُغِيْر على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير، لأبي الفيض أحمد بن محمد بن الصِّديق الغماري الحسني المغربي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.

٩٩- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدير، لأبي العباس تقي الدين، أحمد بن عبد الحليم، الشهير بابن تيميَّة الحنبلي، تحقيق: محمد رشاد سالم، نشرة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٠٠- موافقة الخُبْر الخَبَر في تخريج أحاديث المختصر، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن عليّ، المعروف بابن حَجَر العسقلاني، تحقيق: حَمْدي بن عبد المجيد السلفي، صبحي السيد جاسم السامرائي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٠١- الموضوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد، المعروف بابن الجوزي الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ.

١٠٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عليّ بن محمد البيجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ.

١٠٣- نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، المُسمَّى: بـ "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام"، لعبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.

١٠٤- نظم المتناثر في الحديث المتواتر، لمحمد بن جعفر الكتاني، تحقيق: شرف حجازي، دار الكتب السلفية، مصر، الطبعة الثانية.

١٠٥- النُّكَت على كتاب ابن الصلاح، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. ربيع بن هادي المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٠٦- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السَّعادات المبارك بن محمد الجزري، المعروف بابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطَّناحي، المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة: ١٣٩٩هـ.

١٠٧- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٠٨- الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، لمحمد بن محمد أبو شَهبة المصري، دار الفكر العربي.

١٠٩- وفيَّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين أحمد بن محمد ابن خَلِّكان الإرْبلي، تحقيق: الدكتور إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، الطبعة: ١٩٩٤م.

*****

ALbaha University

Issue No: 9 ... Rabi'II 1438 H - January 2017 AD

Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

(Tolerance of Al Hafez Al Sayuti in Correcting of Ahadiths (Prophet's speech Applied and Critical Study of Corrections in his Book (Manahel Alsafa fi Takhrige Ahadith Al Shifa)

Dr. Hani bin Ahmad Omer Faqih
Associate Prof. of Faqih Al Sunnah (Sunnah Jurisprudence),
Faqih Al Sunnah and its Sources Department
Faculty of Al Hadith Al Sharif, Islamic University, Al Madinah Al Munawarah

Published by Albaha University

دار المنار للطباعة 017 7223212

Issn: 7189 - 1652 Online Issn: 1658 - 7472 Magazine link on the Internet http://sj.bu.edu.sa